السنة الثانية
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 92
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

محمد أنور قريطم (أبو النور)

في الذكرى
السنوية الأولى
لاستشهاده

08

أسبوعية - سياسية - ثقافية - منوعة
العدد الثاني والتسعون - الأحد 24 تشرين الثاني/نوفمبر 2013

بعد تشكيل الجبهة الإسلامية

الثوار يتقدمون على أكثر من محور والطيران الحربي يصعد قصفه لأحياء حلب

رجل يبكي ابنه الذي قضى بقصف النظام لمنزله في مجزرة حي كرم البيك في حلب - مركز حلب الإعلامي 23 تشرين الثاني 2013

جبهة الأمل..

بعد سلسلة من الهزائم الميدانية، ينظر السوريون إلى «الجبهة الإسلامية» على أنها المنقذ من تخبط وتشرذم الفصائل المقاتلة.

نظريًا فإن اجتماع كبرى الفصائل هذه سيشكل قوة ضاربة على التراب السوري، فيما لو انتقل هذا التوافق والتنسيق إلى مقاتلي الكتائب على الأرض. كما أن تحديد الهدف الرئيس للجبهة بإسقاط الأسد ثم الانتقال إلى بناء الدولة، يلزم الثوار بخندق واحد، في الوقت الذي بدأ فيه حلفاء الأسد يُبرزون دوافعهم الطائفية للقتال في سوريا. علاوة على أن اندماج المكاتب الإعلامية للفصائل سيخلق خطابًا عسكريًا موحدًا، بعد كمٍّ هائلٍ من البيانات العسكرية التي تنفي بعضها أو تنسب عملياتٍ لجهات مجهولة.

ميدانيًا يبدو أن الجبهة بدأت تلقي ثمارها على الأرض، فقد استطاع الثوار اليوم فك الحصار عن الغوطة الشرقية بعد عام كاملٍ من التضييق والحرمان، واستعادوا عدة بلدات في الريف الدمشقي كانوا قد خسروها مسبقًا، إضافة إلى التقدم على محور الجنوب الشرقي لحلب واستعادة بلدات استراتيجية.

وينتظر السوريون أن تغير الجبهة استراتيجية المناطقية في الدفاع عن المدن والبلدات، إلى التحفيف عن المناطق المحاصرة ومؤازرتها، حتى لو لم تنضوي الكتائب المحاصرة تحت راية الجبهة.

الجسم الجديد الذي يوصف بالإسلاميّ المعتدل -إذا كتب له النجاح- سيشكل نواة أساسية لجيش يقود المرحلة المقبلة، ويحافظ عليها من التقسيم، والجماعات المتطرفة.

مساع أخرى للتوحد في صفوف منظمة شهدتها الأيام الأخيرة، يبدو من خلالها أن الثوار تعلموا من أين تؤكل الكتف.

ناشطون يفتتحون صيدلية في مدينة داريا

2

البضائع المغشوشة تغزو أرصفة دمشق

10

كابوس شلل الأطفال يخيم على سوريا من جديد

13

هدوء نسبي على الجبهات وقصف متقطع .. وشهيد

شهدت مدينة داريا الأسبوع الماضي قصفًا مدفعيًا متقطعًا استهدف المنطقة الغربية مصدره جبال الفرقة الرابعة ومطار المزة العسكري، كما أغار الطيران الحربي يوم الأربعاء على الجبهة الشرقية والمناطق السكنية فيها، ودارت اشتباكات متقطعة على الكورنيش القديم. كما سمعت أصوات قصف عنيف استهدف المنطقة الفاصلة بين داريا ومنطقة صحنايا ليلة أمس السبت، ولم يسجل خلال الأسبوع أي تقدم يذكر للجيش الحر أو لقوات النظام.

من جانب آخر سقط أمس السبت 23 تشرين الثاني الشهيد خالد أبو حسن إثر استهدافه برصاص قناص بالقرب من ساحة الحرية في المدينة، كما توفي رجل مسن.

يذكر أن المدينة التي لا تزال تضم أكثر من 6 آلاف مدني تعاني من أزمة إنسانية نتيجة نفاذ المواد الغذائية بشكل شبه كامل، ونقصًا حادًا في الأدوية والمواد الطبية، وانعدامًا للمحروقات مع دخول الحملة العسكرية شهرها الثالث عشر

ناشطون يفتتحون صيدلية في مدينة داريا

افتتح عدد من الناشطين في مدينة داريا يوم الثلاثاء 19 تشرين الثاني 2013 أولى الصيدليات غير الخاضعة لإشراف المشفى الميداني، والتي شرعت بتقديم الدواء للمرضى مجّانا دون مقابل.

وذكر مراسل عنب بلدي أنه تم إدخال بعض الأدوية الرئيسية إلى المدينة، كما تم شراء بعض الصيدليات الخاصة في المدينة من أصحابها بعد أن تركت مغلقة طيلة الفترة الماضية. وقد قام القائمون على الصيدلية بجمع الأدوية من الأبنية والمنازل للاستفادة منها قبل انقضاء مدّة فعاليتها.

ويقول أبو قاسم أحد العاملين في الصيدلية أنه «تم افتتاح الصيدلية لتأمين احتياجات المدنيين واحتياجات القطّاع الدوائي، بعد أن تراجع مستواه في الفترة الأخيرة»، وأضاف أنه «سيتم تقديم الأدوية مجانًا للمحتاجين والمرضى داخل المدينة».

سوء تنسيق أوقع عناصر من الجيش الحر في شبهة سرقة رئيس المخفر: المحسوبيات هي أساس الفوضى

أثارت قضية السرقة التي قام بها عدد من عناصر الجيش الحر الأسبوع الماضي جدلًا واسعًا في أوساط المدنيين والعسكريين في مدينة داريا، وفتحت الباب أمام الجميع للتكلم من فم واسع عن ممارسات شباب الحرفي المدينة.

فقد قام بعض عناصر الجيش الحر ليلة يوم الأحد الماضي 18 تشرين الأول من دون تخطيط أو تنسيق مع أي جهة أخرى باقتحام أحد البيوت للسيطرة على المواد الغذائية والوقود المدخر فيه، وقبل إتمام العملية تمكن بعض الجيران من إفشالها وقاموا بضبط العناصر وإخبار الشرطة العسكرية مباشرة.

بدورها اعتقلت الشرطة العسكرية العناصر لمدة يومين فقط، لتطلق سراحهم بعد تدخل بعض قادة الجيش الحر مما أثار غضب بعض التشكيلات المدنية والعسكرية في المدينة.

واعتبر رئيس المخفر في حديثه لمراسل عنب بلدي، أن من المؤسف إطلاق سراح من ثبتت عليهم عملية السطو المسلح، وتساءل «كيف يمكن لجهاز الشرطة أن يحاسب المخالفين في ظل وجود المحسوبيات»، وأكد أن هذا التساهل سيدفع الآخرين لمثل هذه المخالفات، وأنه سيؤثر سلبًا على الأمن العام في المدينة.

وأضاف أنه يعلم أن هؤلاء العناصر ليسوا بحاجة، وأن دخولهم لم يكن بقصد السرقة، ولكن لجوؤهم إلى هذه الطريقة هو ما يستدعي محاسبتهم، فقد تم القبض عليهم مسلحين وملثمين، كما قاموا بضرب صاحب المنزل وإهانته.

من جهة أخرى قال أحد المشاركين بعملية الاقتحام، أن المنزل يعود لأحد كبار المحتكرين في المدينة وأن العملية كانت بقصد السيطرة على المواد المحتكرة في المنزل وتوزيعها على شباب الحر، في ظل نقص شديد في الغذاء والوقود، ولم تكن بقصد السرقة والمتاجرة.

وتابع، أنه عندما شعر العناصر بالخطر، وأن جيران المنزل دخلوا إليه «ألقينا سلاحنا لنتفادى أي خطأ قد يؤدي إلى القتل وسلمناه بإرادتنا».

جهاز الشرطة العسكرية الذي أنشئ حديثا لم يكن قادرًا على ضبط الأمور بالشكل المناسب ومحاسبة عناصر الحر، بسبب عدم الاتفاق على قانون العقوبات الذي سيتم إيقاف العسكريين بموجبه. فقد قرر حاليًا تجريد العناصر من حقوقهم القيادية ومنعهم من استلام أي مراكز قيادية في الجيش الحر. وأكد أنه سيتم استدعاؤهم للتحقيق معهم.

وأقر المسؤول عن جهاز الشرطة بالخطأ الذي ارتكبته المجموعة، وأوضح بأن الخطأ كان في التنفيذ دون التنسيق مع الشرطة العسكرية، وأن الطريقة التي تم اقتحام المنزل بها كانت خاطئة أيضًا، وذكر أنه تم التوقيع على تعهد لحضور التحقيق حال الانتهاء من تشكيل الهيئة الشرعية.

في سياق متصل قررت غرفة العمليات بالتعاون مع الشرطة العسكرية والمخفر اعتقال المحتكرين في المدينة، وقامت باعتقال 14 شخص منهم السبت الماضي 16 تشرين الثاني.

وقد تم حجز المتهمين بالاحتكار في أحد المباني العسكرية بادئ الأمر، لكن خلافًا نشب بسبب محسوبية بعضهم على أحد الألوية، ليفرج عنهم في اليوم التالي بسبب بعض التوازنات العسكرية في المدينة، الأمر الذي سبب إشكالًا في صفوف الجيش الحر وبين المدنيين بشكل عام.

ويرى أحد المطلعين على تفاصيل القضية، رفض الكشف عن اسمه، أن سبب إطلاق سراح المعتقلين جاء ردة فعل على فسح المجال لهروب السجناء الذين اعتقلوا في وقت سابق بتهمة الاحتكار واستغلال الناس، وقال «كيف نقوم بمحاسبة عناصر الجيش الحر الذين اقتحموا المنزل في الوقت الذي أفلت فيه المحتكرون من العقاب، ولابد من محاسبة الجميع أو ترك الجميع، ولا يجوز أن نطبق القانون على أناس دون آخرين».

يذكر أنه سبق وحصلت عمليات مماثلة لاقتحام مسلح لمقرات الإغاثة وبيوت تحتوي على المواد الغذائية، وتمت سرقة المحتويات دون محاسبة.

لواء شهداء الإسلام يشكل جهاز الشرطة العسكرية

أعلن لواء شهداء الإسلام في مدينة داريا عن تشكيل جهاز الشرطة العسكرية للحد من تجاوزات العسكريين في المدينة، ومحاسبة المخالفين وتنفيذ نوع من الرقابة على أدائهم داخل المدينة.

ويقوم المسؤولون عن الشرطة العسكرية بإعداد مسودة النظام الداخلي ومسودة لقانون العقوبات إذ لابد من وجود قوة ردع متفق عليها بين الفصائل الموجودة في المدينة تقوي جهاز الشرطة وتمكنه من تنفيذ قراراته، خاصة بعد التجاوزات الأخيرة التي حصلت من بعض عناصر الجيش الحر، الذين تم الإفراج عنهم بحجة عدم وجود قرارات متفق عليها لمحاسبتهم.

وجود المخفر لا يكفي لمحاسبة العسكريين، فعدد المدنيين في المدينة أكبر من عدد العسكريين وتحميل المخفر المسؤولية عن الجميع يعني تحميله جهدًا مضاعفًا يفوق طاقته وقدراته، الأمر الذي دعا اللواء إلى تشكيل جهاز الشرطة الجديد بحسب أبو الفدا، أحد مؤسسي الشرطة العسكرية.

وأضاف أنه لا يمكن إجمال المدنيين والعسكريين بقانون واحد فإنشاء جهاز معني بالشؤون العسكرية فقط يسهل عملية توزيع الأدوار بينه وبين المخفر.

وسيباشر جهاز الشرطة في الوقت الحالي مهامه ضمن لواء شهداء الإسلام، مع بدء جهود من خلال غرفة العمليات المشتركة للعمل على توسعة صلاحياته ليشمل كل الألوية العاملة في المدينة.

تشكيل كتيبة الشهيد عبد القادر الصالح في داريا

أعلن لواء شهداء الإسلام يوم الثلاثاء الماضي 19 تشرين الثاني عن تشكيل كتيبة الشهيد عبد القادر الصالح، وجاء في بيان تشكيل الكتيبة أنه تم الإعداد لتشكيلها منذ ثلاثة أسابيع، واختير اسمها إجلالًا لروح الشهيد عبد القادر الصالح الذي استشهد الأسبوع الماضي إثر غارة جوية استهدفته في حلب، وتقديرًا لدوره في الثورة السورية. ونشر اللواء على صفحته على الفيس بوك مقطع فيديو عن تشكيل الكتيبة، ولم يتمكن مراسل عنب بلدي في المدينة من إجراء مقابلة مع قائد الكتيبة أو أحد عناصرها.

عنب بلدي - العدد 92 - الأحد 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 2013
enabbaladi@gmail.com

أبرز الفصائل المقاتلة في سوريا تشكل «الجبهة الإسلامية» لإسقاط نظام الأسد

أعلنت أبرز الكتائب المقاتلة ضد نظام الأسد يوم الجمعة 22 تشرين الثاني اندماجها، لتشكل «الجبهة الإسلامية» التي تهدف إلى «إسقاط النظام الأسدي، وبناء دولة إسلامية راشدة».

وتلا أحمد عيسى الشيخ قائد ألوية صقور الشام بيان تأسيس أكبر تجمع للقوى الإسلامية في سوريا من حلب، بحضور قادة فصائل لواء التوحيد وحركة أحرار الشام، وجيش الإسلام، ولواء الحق، وكتائب أنصار الشام، والجبهة الإسلامية الكردية، المشكلة لـ «الجبهة الإسلامية».

واعتبر البيان أن الجبهة «تكوين سياسي عسكري اجتماعي مستقل»، يهدف إلى إسقاط النظام الأسدي «إسقاطًا كاملًا»، وبناء «دولة إسلامية راشدة، تكون فيها السيادة لله عز وجل وحده مرجعًا وحاكمًا وناظمًا لتصرفات الفرد والمجتمع والدولة».

وأكّد الشيخ في مقابلة مع قناة الجزيرة عقب بيان التأسيس بأن الهدف من الجبهة هو «إحداث نقلة نوعية في الحراك العسكري باتجاه رص الصفوف... بشكل يرقى بنا لأن نكون بديلًا حقيقيًا عن النظام المنتهي».

ومن المقرر أن يتم توحيد كافة المؤسسات العسكرية والإعلامية والإغاثية التي تشرف على الفصائل المشاركة في الجبهة، ضمن فترة انتقالية تستغرق ثلاثة أشهر وفق تصريحات «أبو فراس» المتحدث باسم لواء التوحيد لوكالة «فرنس برس»، مؤكدًا أن «الباب مفتوح أمام كل فصائل سوريا للانضمام إلى هذا الكيان».

وتزامن الإعلان عن الجبهة مع تسمية الجمعة بـ «دم الشهيد يوحدنا»، في إشارة إلى عبد القادر الصالح الذي استشهد جراء غارة جوية على مدرسة المشاة في حلب قبل أيام، وقد سعى جاهدًا إلى توحيد هذه الفصائل في جسد واحد.

وفي سياق متصل أعلن عن تشكيل «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام»، المكون من ألوية الحبيب المصطفى وتجمع أمجاد الإسلام وكتائب الصحابة وكتائب شباب الهدى ولواء درع العاصمة، العاملة في دمشق وريفها يوم الاثنين 18 الجاري، بينما هنأ الشيخ أسامة الرفاعي المقرب من «أجناد الشام» الشعب السوري بتشكيل «الجبهة الإسلامية»، داعيًا كل الفصائل في سوريا إلى التوحد.

كما اعتبر رئيس المكتب الإعلامي في الائتلاف الوطني السوري خالد الصالح ما حدث بأنه إحدى «الأماني التي كانت تراودنا منذ زمن طويل»، منبهًا إلى أهمية التنسيق الدقيق، ومحذرًا في الوقت نفسه من التشتت وعدم التوحد الذي كان أهم المعوقات التي واجهت الثورة، ووصف التوحيد بالخبر «السيئ» للنظام لأنه سعى منذ البداية للتفريق بين الفصائل.

أما المتحدث الرسمي باسم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» فقد دعا الفصائل الأخرى إلى الانضمام إلى مشروع تنظيمه، بحسب تسجيل صوتي بثته مواقع جهادية الخميس، وقال أبو محمد العدناني «نتوجه إلى كل المجاهدين قادة وجنودًا، جماعة وأفرادًا أن تسرعوا بالالتحاق بمشروع الدولة الإسلامية».

وتأتي دعوة العدناني بعد أيام من إلغاء الشيخ أيمن الظواهري (زعيم تنظيم القاعدة) لتنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، مبقيًا على الفصيل العراقي منه.

ورغم أن «الجبهة الإسلامية» تشكل قوة كبرى في الساحة السورية، إلّا أن فصائل بارزة لم تنضوي تحت قيادتها مثل جبهة النصرة التي تشكل تحالفًا ميدانيًا مع فصائل الجبهة وتشاركها عملياتها.

ويُنتظر من التنظيم إدارة المناطق المحررة من نظام الأسد، ومنع الاقتتال بين بعض الفصائل، وإيقاف التضييق على حقوق وحريات المواطنين.

عشرات الشهداء جراء غارات عنيفة على أحياء حلب

شنّت الطيران الحربي غارات عنيفة على أحياء سكنية من مدينة حلب يوم السبت 23 تشرين الثاني، أسفرت عن سقوط أكثر من 60 شهيدًا معظمهم من المدنيين، فيما تشهد المدينة اشتباكات عنيفة على أكثر من محور.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان أن 6 غارات على الأقل، شنت على ضواحي حلب وبلدات قريبة، مشيرًا إلى عشرات القتلى والإصابات، وقال رامي عبد الرحمن رئيس المرصد السوري لحقوق الإنسان «إن بعض الغارات في حي طريق الباب، استهدفت على ما يبدو مقرات مقاتلي المعارضة، ولكن بدلًا من ذلك سقطت الصواريخ في شارع مزدحم، ما أوقع عددًا كبيرًا من الضحايا المدنيين».

واستهدف القصف في «حي طريق الباب»، موقعين هما سوق شعبي للخضار في دوار الحلوانية المكتظ بالباعة والمشترين بالبراميل المتفجرة، بينما استهدف منطقة كرم البيك المكتظة بالسكان صاروخ أرض-أرض وفق الهيئة العامة للثورة السورية. ما أسفر عن استشهاد أكثر من 20 مدنيًا في الموقعين، بينهم نساء وأطفال حسب ما أفادت شبكة حلب نيوز، إضافة إلى إصابة العشرات، وكسر أحد أنابيب المياه الرئيسية في الحي.

وبث ناشطون تسجيلات مصورة ترصد الدمار الكبير الذي خلفه القصف في الحي، وتظهر أيضًا عددًا من المدنيين والعسكريين يحاولون انتشال الجثث من تحت الأنقاض، إضافة إلى محاولات لإطفاء النار في حافلة وسط الركام.

موقعان آخران تعرضا للقصف بـ 5 غارات جوية يوم السبت، حيث استهدفت البراميل المتفجرة أحياء سكنية في مدينة الباب وبلدة تادف القريبة منها الواقعتين شمال شرق حلب، ما أسفر عن قرابة 20 شهيدًا، بينهم 5 مجهولو الهوية، وإصابة العشرات.

وهو اليوم الثالث الذي تتعرض له مدينة الباب لقصف الطيران الحربي.

كما استهدف القصف منطقة الشيخ نجار الصناعية، وأفاد ناشطون باستشهاد 3 مدنيين، وأفادت شبكة حلب نيوز بأن قوات الأسد استهدفت ظهر السبت بـ 8 صواريخ سقطوا في المنطقة الصناعية الأولى والثانية، مما أدّى إلى دمار كبير واحتراق أحد المعامل في النطقة الصناعية الثانية.

وقد أحصت شبكة حلب نيوز سقوط 61 شهيدًا في عموم حلب وريفها يوم السبت فقط، معظمهم من المدنيين بينهم 13 طفلًا و 7 سيدات.

ويأتي القصف العنيف غداة الإعلان عن «الجبهة الإسلامية» من حلب، والتي تشمل أبرز الكتائب المقاتلة في عموم سوريا.

وتشهد حلب اشتباكات عنيفة على أكثر من محور، حيث تحاول قوات الأسد بمؤازرة حزب الله اللبناني ولواء أبو الفضل العباس العراقي، استعادة مواقع خرجت عن سيطرتها قبل عام كامل، وتستخدم سلاح الجو تمهيدًا في المناطق التي تحاول اقتحامها، وقد قتل الأسبوع الماضي قائد لواء التوحيد عبد القادر الصالح في غارة على مدرسة المشاة.

يذكر أن قوات الأسد تقدمت خلال الأسابيع الأخيرة بسيطرتها على بلدات تل عرن وتل حاصل والعزيزية والدويرنة ومحيطها في محاولة لتأمين مطار حلب الدولي، المغلق منذ عام كامل بسبب المعارك التي تدور في محيطه.

الثوار يتقدمون في الغوطة الشرقية ومعركة القلمون على أشدّها

تقدم الثوار في ريف دمشق الشرقي، واستعادوا السيطرة على بلدات جديدة بعد معارك عنيفة ضد قوات الأسد المدعومة بمقاتلي حزب الله ولواء أبو الفضل العباس، في حين فجر الثوار فرع الأمن العسكري في النبك ما أسفر عن مقتل قرابة 100 جندي للأسد.

وتمكن الثوار من تحرير بلدات الزمانية والقاسمية والقيسا والعبادة والبحارية والجربا ورحبة الشيلكا مساء الجمعة 22 تشرين الثاني، وأصبحوا على مشارف العتيبة في الجبهة التي تمتد من حرستا إلى جوبر وزملكا والمتحلق الجنوبي، وصولًا إلى المليحة، في تطور لافت إثر الإعلان عن «الجبهة الإسلامية» لأبرز الفصائل المقاتلة.

ويشير ناشطون إلى أن قوات الأسد ومقاتلي «حزب الله» و«أبو الفضل العباس»، تكبدوا خسائر كبيرة في صفوفهم، كما أسفرت المعارك أيضا عن تدمير عشر دبابات وعدد من ناقلات الجند التابعة لقوات الأسد.

وتمكن الثوار من تدمير سيارة «زيل» مليئة بالشبيحة، واغتنام عدة صواريخ «كونكرس» خلال المعارك الدائرة في المنطقة. ولم نستطع التأكد من حجم الخسائر في صفوف الأسد لتكتم وسائل إعلامه عن سقوط هذه المناطق، فيما بث ناشطون صورًا لبعض القتلى، كتب على بدلاتهم العسكرية عبارات طائفية.

وكانت قوات الأسد قد سيطرت على هذه البلدات في أيار الماضي، فيما سيطر على بلدة العتيبة في 23 نيسان الماضي.

ويأتي تقدم الثوار بعد سلسلة من الهزائم في بلدات السبينة وحجيرة، والذيابية والحسينية جنوب دمشق.

وإلى القلمون التي تشكل خط الإمداد الرئيس للغوطة الشرقية، فقد ارتفعت وتيرة المعارك على أكثر من محور بعد حشد الأسد وحلفائه لاقتحام بلداتها. وبعد أن تضاربت الأنباء حول سقوط مدينة قارة بيد الأسد، أكد المكتب الإعلامي في القلمون انسحاب كتائب الجيش الحر من المدينة، فيما نفى جيش الإسلام انسحاب كتائبه من القلمون، وقال النقيب إسلام علوش أن الانسحاب هو لعددٍ معين من العناصر بدافع الهجوم على حاجز الجلاب.

معركة قارة دفعت أهالي القلمون للنزوح إلى بلدة عرسال اللبنانية، خصوصًا بعد أنباء عن تعزيزات استقدمها الأسد تنذر ببداية معركة القلمون.

وفي النبك المعروفة بهدوئها واستقبالها للنازحين من حمص والريف الدمشقي، هز المدينة انفجار عنيف مبنى الأمن العسكري يوم الأربعاء 20 تشرين الثاني تبنته جبهة النصرة، وقالت في بيان لها أن أحد مقاتليها (أبو عمار الشمالي) نفذ «العملية الاستشهادية» بسيارة تحمل 6 أطنان من المتفجرات، وأسفرت عن قرابة 100 جندي من جنود الأسد بينهم 4 ضباط.

كما وقع انفجار آخر في موقع يتحصن به مقاتلو الأسد بالقرب من مستشفى دير عطية، التي أعلن الثوار تحريرها، والسيطرة على الطريق الدولي بين النبك ودير عطية، واستطاع الثوار إسقاط طائرة حربية من نوع «ميغ» يوم السبت شمال بلدة الضمير.

من جانبها ردت قوات الأسد بقصف عنيف على أطراف دير عطية والنبك، واضطرت جامعة القلمون لإيقاف الدوام وصرف طلابها، بسبب القصف الذي استهدف محيطها.

يذكر أن القلمون تمتد بين الغوطة الشرقية وحمص، وتعد منطقة استراتيجية تتوسط دمشق وقرى الساحل الذي يتحصن فيه مؤيدو الأسد.

تفجير إدارة المركبات في حرستا، ومقتل 5 ضباط للأسد

تمكن الثوار من تفجير مبنى إدارة المركبات في حرستا يوم الأحد 17 تشرين الثاني، بعد وصولهم إليه عبر الأنفاق، وقد أسفرت العملية عن مقتل 60 جنديًا بينهم لواءان وثلاثة عمداء.

وفي بيان له تبنى لواء «درع العاصمة» العملية «بعد جهد طويل وعمل شاق من أبطال اللواء»، وأكد البيان أن مقاتلي اللواء قاموا بـ «حفر الأنفاق تحت مباني إدارة المركبات وتفجيرها، وتكبيد العدو خسائر كبيرة في الضباط وصف الضباط والأفراد بالإضافة إلى العتاد والمعدات».

وقد استغرق العمل في حفر الأنفاق أكثر من 6 أشهر. وقد نشر لواء درع العاصمة تسجيلًا مصورًا يظهر الانفجار الضخم وانهيار المبنى بشكل كامل، وسحابة كبيرة من الدخان والغبار.

وفي إحصائية أولية للمرصد السوري لحقوق الإنسان أفادت بمقتل «31 من عناصر القوات النظامية بينهم ثلاثة عمداء ولواء اثر تفجير مبنى في ادارة المركبات يقع في ضواحي مدينة حرستا»، لكن تنسيقيات الثورة السورية أكدت ارتفاع العدد إلى قرابة 60 جنديًا، بينهم اللواء أحمد رستم نائب مدير الإدارة واللواء محمد حسن رئيس قسم الهندسة في الإدارة، إضافة إلى العميد جوزيف دخل الله والعميد حسن سليمان والعميد غسان عروس.

وقد اعترفت الصفحات المؤيدة للأسد بمقتل اللواء رستم من ضهر شيحا في صافيتا، واللواء محمد حسن لكن نظام الأسد لم ينعهما رسميًا، كما تكتم عن أعداد قتلاه جراء العملية. وقد تناقلت أوساط الثوار تسريبات عن أن العملية كانت بالاتفاق مع العميد المسؤول الأمني في إدارة المركبات، على أن يتغاضى عن عمليات الحفر مقابل مبلغ مالي، فيما نقل مصدر عسكري لأخبار «الآن» أن العملية أسفرت عن «خسارة سجلات مهمّة كثيرة منها تفاصيل نقل الرؤوس الكيماوية من معهد البحوث العلمية إلى لواء الصواريخ 155 المسؤول عن إطلاق صواريخ سكود».

إلى ذلك فقد نشأ خلاف بين لواء «درع العاصمة» من جهة، وبين ولواء «شهداء دوما» و«جيش الإسلام» من جهة أخرى، بعد تصريحات قائد «لواء شهداء دوما» السيد أحمد طه لـ «كلنا شركاء»، أكد فيها أن الإعداد للعمل بدأ منذ أشهر باشتراك بين كتائب الجيش الحر، وأن مقاتلي «درع العاصمة» نفذوا العملية.

كما أفاد النقيب إسلام علوش الناطق باسم «جيش الإسلام» عبر قناة أورينت بأن جيش الإسلام هو من حفر الأنفاق وجهز المتفجرات وقدمها إلى «درع العاصمة».

بينما ردّ لواء درع العاصمة على هذه التصريحات في بيان له بأن هذا العمل «خاص بلواء درع العاصمة وحده»، وأن من قام بحفر الأنفاق وتجهيزها بالمعدات اليدوية البسيطة هم مقاتلو اللواء، مؤكدًا أن اللواء طلب المساعدة من بعض التشكيلات العسكرية لإتمام العمل بشكل أسرع «فقوبل طلبنا بالرفض».

يذكر أن مبنى إدارة المركبات يعتبر تجمعًا لقوات الأسد، وقد انسحب إليه حاجز الجرة بداية تشرين الثاني 2012، وقد تمكن الجيش الحر من اقتحام إدارة المركبات والسيطرة على مستودعات للذخيرة و5 دبابات في كانون الأول 2012، لكنه لم يستطع السيطرة عليه بشكل كامل.

الثورة السورية تزف ستة إعلاميين

أعلن قائد جيش الإسلام زهران علوش استشهاد الناطق باسم مجلس قيادة الثورة في ريف دمشق محمد السعيد والإعلامي محمد الطيب مع 3 إعلاميين تابعين لجيش الإسلام في معارك بالغوطة الشرقية في بلدة الجربا، مساء السبت 23 تشرين الثاني، فيما سقط الإعلامي «محمد العنداني» خلال تغطيته للاشتباكات في حلب.

وكان السعيد يغطي أخبار الجبهات مع جيش الإسلام في منطقة الجربا بالغوطة الشرقية في ريف دمشق، حين وقع في كمين نصبته قوات الأسد، وبرفقته الإعلاميون حسن هارون «محمد الطيب»، وأكرم السليك الملقب بـ «صالح عبد الرحمن»، والإعلامي عمار خيتي «أبو قتادة»، وياسين هارون «أبو بشير».

عمل محمد السعيد الناطق باسم مجلس قيادة الثورة في ريف دمشق، على تغطية أخبار الثورة في ريف دمشق منذ بداياتها، كما شارك في تغطية أحداث مجازر الكيماوي في الغوطتين، وسُجلت له العديد من المداخلات التلفزيونية لنقل الوقائع في الريف الدمشقي، وقد استخدم اسم «محمد السعيد» للتورية عن نفسه، واسمه الحقيقي عمار طباجو.

أما «محمد الطيب» الناطق باسم اتحاد تنسيقيات الثورة، فكان يعد تقارير عن الحالة الإنسانية وأوضاع الغوطة الشرقية بثتها محطات تلفزيونية عربية.

وكان للإعلاميين دور بارز في الثورة السورية، من خلال تغطية المعارك والأحداث التي تجري، فضلًا عن كشف عشرات المجازر التي إرتكبتها القوات الموالية لنظام الأسد.

ويُعد الشهداء الخمسة من أوائل الناشطين الإعلاميين الذين بدأوا بنقل أخبار الثورة السورية، وأصبحوا من أبرز الناشطين الإعلاميين في دمشق وريفها.

في سياق متصل سقط الناشط الإعلامي محمد أحمد تيسير بلو المعروف بـ «محمد العنداني»، استشهد بعد إصابته برصاص قناص أثناء تغطيته للاشتباكات في محيط فرع المخابرات الجوية في حلب، وهو من أوائل الإعلاميين الذين عملوا في حلب وريفها.

بدورها نعت الهيئة العامة للثورة السورية في بيان لها الشهداء وعلى رأسهم السعيد أبو البراء الذي «عمل مع الجميع، وأحبه الجميع»، وقال البيان أن السعيد كان «دائمًا في الخطوط الأولى للقتال، لينقل أخبار ووقائع المعركة»، وقد ترك من بعده فريقًا كبيرًا من الإعلاميين «الشجعان» الذين يكملون رسالة الإعلام الحر والدقة في نقل الحدث والصدق في تبيان الحقيقة.

وتقدمت رابطة الصحفيين السوريين بـ»العزاء لأسر الشهداء، وللعاملين في مجال الإعلام في سوريا»، مذكرة بالمخاطر التي يتعرض لها الإعلاميون في سوريا، سواء كانوا على «جبهات القتال أو حتى في مكاتبهم... كان ذلك بالقتل أو الاختطاف والتنكيل».

واعتبرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان سوريا البلد الأخطر على الصحفيين بعد تجاوز عدد الصحفيين الذين قتلوا فيها 162 صحفيًا، من بداية الثورة السورية وحتى أيار المنصرم.

الثوار يسيطرون على أكبر حقول النفط في المنطقة الشرقية

سيطر مقاتلو المعارضة على حقل العمر النفطي الاستراتيجي آخر حقل كانت قوات الأسد تسيطر عليه في المنطقة الشرقية فجر السبت 23 تشرين الثاني، بينما استهدفت مصفاة حمص بقذيفة هاون أسفرت عن حريق في خزان للوقود.

وأكد مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبدالرحمن لـ «فرانس برس» أن مقاتلي «جبهة النصرة» و»كتائب إسلامية» مقاتلة سيطروا على حقل العمر النفطي بشكل كامل، عقب اشتباكات مع القوات الأسد.

ويعد حقل العمر أكبر وأهم حقل نفط في سوريا، إذ ينتج قرابة 30 ألف برميل من النفط يوميًا، ويفقد نظام الأسد بخسارته مخزونه النفطي في المنطقة الشرقية بشكل كامل، كما يتميز بموقعه الاستراتيجي حيث يسمح للثوار ببسط نفوذهم وإحكام قبضتهم على مساحات واسعة شرق سوريا وفق المرصد السوري.

وأظهرت تسجيلات مصورة من داخل الحقل نشرها ناشطون، مقاتلي المعارضة يتجولون. وأشار مصور التسجيل بأن الثوار استولوا خلال عملية السيطرة على سبع دبابات للنظام.

في سياق متصل، نقلت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، عن مدير مصفاة حمص أكرم سلطان قوله، إن «قذيفة هاون أطلقها ارهابيون» على المصفاة، أسفرت عن «إصابة عامل ونشوب حريق في أحد خزانات البنزين داخل المصفاة»، وقد عرضت قناة «الإخبارية» صورًا لمكان الحريق أظهرت عمودًا كثيفًا من الدخان الأسود يتصاعد من أحد الخزانات، الذي تخرج منه ألسنة اللهب الضخمة.

وكان الجيش الحر استهدف مصفاة حمص في تشرين الأول المنصرم بصواريخ غراد، ضمن عملية «صب النيران»، والمصفاة إحدى مصافتين تعملان بحدودهما الدنيا منذ بداية الثورة السورية.

التوتر الذي لحق بالحقول النفطية مؤخرًا، سبب تراجعًا كبيرًا خلال النصف الأول من العام 2013 بنسبة 90 بالمئة، إذ بلغ 39 ألف برميل يوميًا، مقابل 380 ألفًا قبل منتصف آذار 2011، وفق إحصاءات للحكومة السورية آب الماضي.

وتقع حقول النفط في المنطقة الشمالية والشرقية من سوريا، ويقع معظمها تحت سيطرة الثوار، بينما يسيطر مقاتلون أكراد على بعضها، وهي سبب رئيس في الاشتباكات بين فصائل المعارضة ومقاتلي حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي.

استهداف وزير المصالحة ومقتل سائقه

استهدف مقاتلون معارضون سيارة وزير المصالحة السوري علي حيدر، لكنه نجا من المحاولة للمرة الثانية، فيما قتل سائقه يوم السبت 23 تشرين الثاني.

وصرح المكتب الصحفي في رئاسة مجلس الوزراء لوكالة سانا أن وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية الدكتور علي حيدر نجا من محاولة اغتيال على طريق مصياف-القدموس.

بينما نقل تلفزيون «الإخبارية» عن مصادر لم يسمها في شريط إخباري عاجل، أن حيدر، لم يكن بسيارته عندما تعرضت لإطلاق نار مؤكدًا مقتل سائقه.

ولفت الوزير في تصريحات له للفضائية السورية أن إطلاق النار على «سيارة من سيارات الوزارة التي استخدمها استهداف واضح لأنني قد أكون داخلها»، مبينًا أن الجميع في سورية مستهدف من قبل «يد الغدر».

وأضاف حيدر «لدينا اليوم آلاف الشهداء ولكن هناك مرحلة مفصلية مهمة جدًا ونحن على أبواب الذهاب في عملية سياسية للخروج من الأزمة أو الاقتتال، وإن كل عمليات الاغتيال دون تفاصيلها الصغيرة تندرج تحت هذا العنوان»، مشيرًا إلى أنها محاولة لإيقاف الحلول السلمية.

ولم تتبنَ كتائب المعارضة استهداف سيارته، إلا أن مقاتليها يعتبرون وزراء الحكومة من جسد النظام الذي يقاتلونه خصوصًا أن تعيينها يأتي من الأسد وتنفذ خططه.

وقد تعرض حيدر الذي يرأس الحزب السوري القومي الاجتماعي لمحاولة اغتيال نجا منها أيضًا، إذ تعرضت سيارته إلى إطلاق نار أثناء عودته إلى دمشق من حمص الشهر الماضي.

كما اغتيل ابنه «إسماعيل» على طريق حمص-مصياف قبيل تعيينه وزيرًا، واتهم حينها «عصابات إرهابية مسلحة» بقتله.

يذكر أن حيدر يظهر مؤخرًا بصفته مطالبًا بالحلول السياسية، وإيقاف الحرب دون المساس بصير الأسد.

وعين حيدر طبيب العيون مواليد حماة 1962، وزير دولة لشؤون المصالحة الوطنية المحدثة بموجب مرسوم أصدره الأسد في يونيو 2012 ممثلًا عن «المعارضة الداخلية المقبولة» من النظام.

فقدان الحليب يهدد شريحة كبيرة من أطفال المناطق المحررة

محمد صافي – حماه

حيث لم يتبقَ من الطفولة سوى اسمها، تبرز مشكلة حليب الأطفال لتزيد فصلاً آخر إلى حكاية المعاناة التي يعيشها أهالي الريف الحموي.

حليب الأطفال من أكثر المواد التي تأثرت بظروف الثورة السورية، رغم أهميتها عند كل أسرة، ومع ازدياد عمر الثورة أصبح خطر فقدان الحليب يهدد شريحة لا بأس بها من الأطفال في المناطق المحررة.

منذ سنتين حين بدأ الثوار تحرير ريف حماة انقطع حليب الأطفال عن بلدات وقرى الريف، وأصبح اعتماد الأهالي في تأمينه على الجمعيات الإغاثية أو الخيرية، أو شراء الحليب المهرب من داخل المناطق التي يسيطر عليها النظام بأسعار مضاعفة عن سعره الحقيقي، إذ تباع العلبة في المناطق المسيطر عليها من قبل الأسد بـ 700 إلى 900 ليرة، بينما يصل سعرها في المناطق التي يسيطر عليها الجيش الحر ما بين 1100 إلى 1600.

أمير الحموي من تنسيقية مدينة كفرزيتا يتحدث لعنب بلدي: «حليب الأطفال منقطع عن مدينة كفرزيتا منذ تحرير المدينة، وتقوم الجمعيات بتوزيع علبة كل أسبوع لكل طفل ولكن بشكل غير مستمر»، مشيرًا إلى أن عدد أطفال البلدة المحتاجين لحليب الأطفال حوالي 1300 طفل.

ويضيف أمير بأن حال كفرزيتا كحال اللطامنة وحلفايا وطيبة الأمام وجميع بلدات الريف الحموي، إلا أن لبلدة كرناز الواقعة بالريف الشمالي لحماة النصيب الأكبر لأن الحصار المطبق عليها من حواجز الأسد تمنع الجمعيات الإغاثية من الوصول إليها، وهو ما جعل الحليب فيها في «حالة انعدام شبه تام».

بدوره يتحدث الدكتور أبو نواف مدير «مكتب الطفل السوري» لعنب بلدي عن الدراسة التي أجراها المكتب حول نتائج نقص الحليب الذي يعدّ الغذاء الأساسي للطفل من عمر يوم حتى سنتين وكانت النتائج، ظهور حالات نقص الوزن وتأخر النمو بالإضافة إلى انتشار مرض الكساح بشكل خطير؛ وتعتبر هذه العلامات من أعراض مرض سوء التغذية بدرجاته المختلفة.

ويردف الدكتور بأن تغذية الطفل عملية حساسة جدًا، كما أن تبديل نوع الغذاء لأكثر من مرة خلال فترة قصيرة له آثار سلبية، فاضطرار الأهل إلى تبديل نوع الحليب أو حتى الشركة المصنعة بشكل مستمر، يؤدي دومًا إلى أمراض معوية في الجهاز الهضمي الحساس جداً لدى الطفل، ومن شأن ذلك التأثير على الطبقة المخاطية والمصلية في أمعاء الطفل أن يترك آثارًا خطيرة تتمثل بانخفاض معدل امتصاص الغذاء والاستفادة منه إلى نسبة تصل حتى 35 % من النسبة الطبيعية.

وفي الدراسة التي أجراها المكتب لاحظ الفريق انتشار أنواع عديدة من منتج حليب الأطفال بعضها منتهي الصلاحية وبعضها غير مناسب من الناحية الغذائية خصوصًا في المخيمات الخارجية، كما انتشرت ظاهرة المصدر المجهول إذ أن قسمًا كبيرًا من هذه المنتجات تملك آثارًا سلبية ذات مدى تراكمي تظهر آثارها خلال مرحلة البلوغ.

حيث يعد عدم توازن الخلطة وافتقارها للإضافات الأساسية من فيتامينات وأحماض أمينية وعناصر معدنية هو الميزة الأساسية لهذه المنتجات التي تعطى لأطفالنا بلا حسيب ولا رقيب وبدون ضوابط جودة أو معايير صحية .

وكحل للمشكلة المتفاقمة قام «مكتب الطفل السوري» بإنشاء معمل لحليب الأطفال والذي يعتبر من أضخم المشاريع الإغاثية على مستوى سوريا، وقد باشرت الفرق المتخصصة في المكتب في وضع اللمسات الأخيرة على المشروع والذي سينطلق قريبًا وفقًا للدكتور أبو نواف، الذي أكدّ أن المعمل قام بإنتاج كميات قليلة من الحليب وتم اختبارها على عينة تقدر بـ 100 طفل وكانت النتائج «ممتازة ومبشرة» .

يختتم د. أبو نواف حديثه: «نأمل بأن يستطيع المعمل تغطية كامل الأراضي المحررة، آملين برسم البسمة والفرحة على وجه أطفال سوريا جميعًا».

عبد القادر الصالح .. القائد الشهيد

أعلن لواء التوحيد يوم الاثنين 18 تشرين الثاني خبر استشهاد قائده العسكري عبد القادر الصالح، متأثرًا بجراح بالغة أصيب بها إثر استهداف طيرانٌ الأسد لإحدى اجتماعات القادة العسكريين في اللواء داخل مدرسة المشاة في حلب التي يسيطر عليها التوحيد منذ قرابة العام.

عبد القادر الصالح هو أحد شباب الريف الحلبي، من مواليد عام 1979، المؤسس والقائد العسكري للواء التوحيد، متزوج وأب لخمسة أطفال، كان يعمل في تجارة الحبوب والمواد الغذائية، كما وعمل داعيًا إسلاميًا في كل من سوريا والأردن وتركيا وبنغلادش، وذلك بعد أن أنهى خدمته العسكرية في وحده الأسلحة الكيماوية.

كان الصالح من أوائل المنظمين للنشاط السلمي والمظاهرات في مارع، وأطلق عليه حينها لقب «حجي مارع». انتقل إلى العمل المسلح بعد بداية الثورة بشهور؛ واختير ليكون قائد الكتيبة المحلية في البلدة، ثم اختير ليقود مجموعة من الكتائب العسكرية للقتال في الريف الشمالي لحلب تحت اسم «لواء التوحيد».

مع تشكيل لواء التوحيد في تموز 2012، تم اختيار الصالح ليكون القائد العام للعمليات العسكرية التي ينفذها اللواء ضد قوات الأسد. فقاد الصالح العديد من المعارك، وأهمها معارك السيطرة على مدينة اعزاز الحدودية مع تركيا، ومدن الراعي وجرابلس والعديد من البلدات الكبرى في ريف حلب الشمالي.

كما وشارك في العديد من المعارك الأولى في مدينة حلب، حيث شارك في السيطرة على المراكز الأمنية في النيرب والشعار وهنانو والصالحين ومقر الجيش الشعبي وثكنة هنانو ومضافة آل بري، ومدرسة المشاة، ومشفى الكندي.

ومن المعروف عن الصالح تواجده في الصفوف الأمامية، فقد كان من أوائل من خرج لمؤازرة المقاتلين في القصير قبيل سيطرة النظام عليها، كما وشارك في معارك تحرير اللواء 80 بعد أن قطع اجتماعًا كان يحضره في الريحانية على الأرضي التركية، كما قال الناشط أسامة أبو زيد ممثل المجلس المحلي لمدينة داريا ولواء شهداء الإسلام في تركيا، «أصر عبد القادر الصالح إلى العودة إلى سوريا حين علم عن اشتداد المعارك في اللواء 80، ومع محاولة الكثير من الحضور إقناعه بالبقاء إلا أنه أبى إلا أن يكون بين مقاتليه جنبًا إلى جنب».

لعب الصالح دور الوسيط في مدينة اعزاز بين لواء عاصفة الشمال والدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش». كما كان همه توحيد جميع الفصائل الإسلامية تحت راية واحدة، فاجتمع قبيل استشهاده بأيام مع قادة كل من جيش الإسلام، حركة أحرار الشام الإسلامية، وصقور الشام لهذه الغاية.

استشهد الصالح بعد متأثرًا بإصابات بالغة إثر قصف طائرة تابعة للنظام اجتماعًا لقادة لواء التوحيد في مدرسة المشاة كان مخصصًا للتخطيط لاستعادة السيطرة على اللواء 80 قرب مطار حلب، والذي تمكنت قوات النظام من استعادة السيطرة عليه في وقت سابق. ووري عبد القادر صالح الثرى في مسقط رأسه في مدينة مارع بقبرٍ حفره بنفسه وأوصى بأن يدفن فيه.

يذكر أن الصالح كان قد تعرض لأكثر من محاولة اغتيال، كما أن النظام السوري وضع مكافأة مالية وقدرها 200 ألف دولار لمن يعتقله أو يقتله.

تجّار الدم ولصوص الثورة

معتز مراد

خلال عقودٍ مضت من حكم الأسد في سوريا، صادَر النظام اقتصاد البلاد لصالح الأسرة الحاكمة (الأسد- مخلوف- شاليش)، وأصبحت غالب الشركات والمتاجر والفنادق والبنوك باسمهم أو تعمل لصالحهم أو هم شركاء فيها.

ولم يكونوا يقيمون وزنًا لتجارة حرّة حقيقية، فكل من ينافسهم ينتهي حاله في السجن أو مُضيَّق عليه أو منفي خارج البلاد. الأمر الذي حول سوريا إلى شركة عائلية لا كرامة فيها لمواطن ولا حرية للتعبير.

هذا الأمر كان من الأسباب التي ساعدت في إيقاد الثورة السورية، وإعطائها زخمًا كبيرًا مستمرًا حتى اللحظة. هذه الثورة التي أخرجت لنا أجمل مافي الشعب السوري وأحلى مافيه، لكنها في نفس الوقت أفرزت لنا أبشع ماعنده وأقذر من فيه.

فليس النظام وحده من يتاجر بدماء الشعب السوري ويسرق لقمة عيشه ويدمر مدنه وتاريخه وحضارته. بل هناك أشخاص يتكلمون باسم الثورة ومصلحة البلد وإعلاء كلمة الله، ولكنهم للأسف يشوّهون في كل حركة من حركاتهم الثورة الطاهرة العظيمة.

صحيح أن الفارق كبير بين درجة النجاسة التي يتعامل بها النظام وشبيحته وبين مايفعله لصوص الثورة وتجارها، ولكن في النهاية هي تجارة بدماء الشهداء وتضحيات الشعب السوري العظيم. وسرقة لأمواله وأقواته وممتلكاته.

نعلم أن الكثير من المدن والمناطق المحررة في حالة حصار خانق والكثير من موارد الإغاثة والطاقة باتت نادرة، ولكن عندما يصل سعر برميل المازوت فيها إلى مستويات خيالية تزيد عن المئتي ألف ليرة سورية، وعندما لايكتفي هؤلاء التجار بذلك، بل يخلطون هذه الكميات بالماء والزيت المحروق.

وعندما يصل كيلوغرام القمح والطحين والسكر والبرغل إلى خمسة آلاف ليرة، وعندما لا يجد دعاة الثورة والجهاد حرجًا في اقتحام البيوت وسرقة محتوياتها وربما قتل أصحابها فيما لو اقتضى الأمر ذلك. وعندما تجد أنك بحاجة لأن تخسر في الدولار عشرين ليرة وتدفع مقابل المليون خمسين ألف سورية لتمويل حاجات بلدك وتدفع رواتب المقاتلين والعاملين، فأنت حقيقةً أمام تجار دم ولصوص باعوا ضمائرهم وأخلاقهم ودينهم ودنياهم في سبيل مصالحهم الشخصية.

وعلى هؤلاء ستستمر الثورة بشكل من الأشكال. فمن ضحّى بكل شيء كي يعيش بكرامته ويبني وطنه عزيزًا شريفًا، لن يرضى أن يتسلط عليه أحد، طال الزمان أم قصُر.

النفط.. اختبار الحكومة الأول

عمار زيادة

سيطرة مقاتلي المعارضة على أكبر حقول النفط في سوريا، وآخرها في المنطقة الشرقية، يضع الحكومة المؤقتة في أول اختبار حقيقي لها.

ويُحدِّد هذا الاختبار عمل الحكومة في اتجاهات عدة، أولها قدرتها على التفاهم مع الشق العسكري للثورة على أن تتوكل بإدارة الموارد النفطية -وغيرها من الثروات- تحت حماية العسكر، كي لا تتحول إلى مادة يسخرها أمراء الحرب لخدمة نفوذهم، أو أن تضيّع هذه الثروات بصفقات خرقاء لا طائل منها. كما يتوجب عليها حماية الأجهزة والمعدات المستخدمة داخل هذه الآبار، من السرقة والاستخدام الغير مدروس، الذي سيؤدي إلى استهلاكها بوقت سريع.

من ناحية أخرى على الحكومة أن تجذب رؤوس الأموال وشركات الاستثمار وتقدّم لها تسهيلات أمنية ولوجستية، لتشغيل أموالها في قطاع النفط السوري، بعد تراجع الانتاج خلال السنتين الأخيرتين بنسبة 90 بالمئة. إضافة إلى تسخير الوارد المتوقع من هذا الاستثمار، لإدارة المناطق المحررة، ودعم الجناح العسكري على حساب الكتائب التي تتخبط يمنة ويسرة، وتقديم الأمن والخدمات للمواطنين.

لا يكفي أن تكون الحكومة قريبة من السوريين جغرافيًا، فعلى سياساتها أن تبني الثقة بأن موظفيها سيحفظون مال الشعب السوري، الذي دأبت حكومات النظام السابقة على سرقته.

حجي مارع

أحمد الشامي

أظهرت وثائق الأرشيف مؤخرًا أن الاستخبارات البريطانية قد امتنعت عن اغتيال «هتلر» أثناء الحرب العالمية الثانية رغم عدة فرص! بررت استخبارات صاحبة الجلالة الأمر بخشيتها من أن يكون خليفة «هتلر» أكثر ذكاء منه ويغير مسار الحرب أو يضع حدًا لها قبل هزيمة ألمانيا. برأي أساطين الاستخبارات فعدو أخرق «كهتلر» هو ثروة لا يجوز التفريط بها...

هذا يفسر لنا العمر المديد للكثير من معارضي الأسد وتعفف النظام عن إبادة المجتمعين في ضواحي دمشق لإعلان إقامة جيش عرمرم أقواله أكثر من أفعاله. هكذا أيضًا نفهم لماذا اغتيل رجال مثل «مشعل التمو» و«عبد القادر الصالح» و «غياث مطر» وغيرهم، في حين تنعم مقرات «داعش» وأخواتها بالهدوء والأمان، تمامًا كقادة هذه العصابات.

ذات المنطق ينطبق على العمر المديد للمأفون «حسن نصر الله» الذي يدعي أن إسرائيل تريد اغتياله وهي التي اغتالت سابقيه، أنى لإسرائيل أن تفقد صديقًا مثل «الشاطر حسن» الذي جعل من حزبه عدوًا لمليار مسلم سني...

العدو يحاربنا بذات التكتيكات الإسرائيلية التي تستفيد من نزعتنا «لشخصنة» القيادات ومن اعتماد الحراك الثوري على العلاقات المباشرة والفردية في مجتمعنا المتخلف، هكذا فعلت إسرائيل مع «فتح» ثم «حماس» حيث قامت بتصفية القيادات الميدانية التي لا تناسبها.

عدونا يعلم أن الحرب ستكون طويلة وأن أحلام «القيادات التاريخية» والأشخاص الاستثنائيين لازالت متحكمة بعقولنا، في حين أن المرحلة تقتضي حرب تحرير لامركزية، تهدف إلى جعل الاحتلال «الأسدي الفارسي» مرتفع الكلفة ومنهكًا.

على عكس الاستراتيجية «الطالبانية» والفاشلة التي تنتجها المعارضة المسلحة حاليًا، يحتاج الحراك الثوري لنفس جديد ولاستلهام الاستراتيجية الفيتنامية، وقبلها استراتيجية المقاومة الفرنسية للنازي، في تشكيل خلايا صغيرة سريعة الحركة، موحدة في الهدف ومختلفة في التكتيك، دون الدخول في مواجهات مفتوحة غير متكافئة ودون الحاجة لأسلحة متطورة ومكلفة، فالطائرة لا تطير دون طيار والدبابة تحتاج لطاقم يمكن «التعامل» معه مباشرة!

حين يصبح هم السوريين الأوحد هو الخلاص من النظام المحتل، نصبح جميعًا «حجي مارع».

محمد أنور قريطم (أبو النور)
في الذكرى السنوية الأولى لاستشهاده

«ودعنا منذ عام، ولا أزال أذكر ابتسامته لي صباح الأربعاء قبل أن يغادر المنزل، كانت آخر مرة أراه فيها. لم يخطر ببالي حينها أن تلك الابتسامة ستكون الأخيرة»، هذا ما قاله عبد الرحمن، الشاب الذي أمضى مع الشهيد محمد قريطم (أبو النور) الأشهر الأخيرة قبل استشهاده، خلال حديثه لعنب بلدي.

عام مضى وذكريات عبد الرحمن مع أبو النور لازالت ترافقه، محطة أبو النور كانت في مهمة بادر لأدائها نيابة عن عبد الرحمن، فخرج صباح ذلك اليوم ولم يعد.. لا يتوقف عبد الرحمن عن مراجعة ما حصل في الأيام الأخيرة من حياة أبو النور:

أتى صديق لي يطلب إيصال معونات غذائية لعائلة شهيد، فطلبت من أبو النور مساعدتي فلم يتوانى، كعادته. ذهبنا عصرًا لبيت الأستاذ أبو مصعب شربجي سوية، سألنا الأستاذ عن مكان إقامة العائلة، ومن منزله انطلقنا برفقة مروان شربجي، ابن أخيه، لنوصل المعونات، لكن القصف منعنا ونحن في منتصف الطريق، فعدنا كلٌ إلى حيث يقيم، واتفقنا أن نحاول في اليوم التالي.

يتابع عبد الرحمن: عدنا إلى منزلي، حيث كان يتوفر الاتصال والكهرباء الشبه معدومين في المدينة، وأمضينا اليومين التاليين هناك مع صديقنا أبو يامن (عضو المجلس المحلي حاليًا). في اليوم الذي سبق اختفاءه سهرنا معًا حتى الفجر، وغفا أبو النور قبلنا. لا أذكر الوقت تمامًا، ولكن أذكر كيف غطّاني جيدًا قبل أن يغادر، فابتسمت له، رد الابتسامة وغادر. استيقظت في وقت متأخر ظهر ذاك اليوم، الأربعاء، على أصوات القصف الشديد والاشتباكات العنيفة، وجدت أبو يامن صاحيًا ولم أجد أبو النور، سألته عنه فقال أنه غادر قبل أن يستيقظ هو، ولكنه ذكر شيئًا عن فطور سيحضره لنا. مضت ساعات ولم يعد أبو النور، بحثنا عنه في الأماكن التي اعتاد التردد عليها، سألنا عنه أصدقاءنا في المكتب الإعلامي، ولم نخبر غيرهم. كانت الاتصالات صعبة جدًا في المدينة، وكان غيابنا عن الانترنت معتادًا، فلم يلحظ كثيرون اختفاءه.

شهدت المدينة تقدمًا لقوات النظام ذلك اليوم، فاضطررنا لمغادرة المنزل إذ بات البقاء في خطرًا، فتوجهنا إلى هناك على عجل ليلًا لنأخذ حواسيبنا. فتحت الباب وأملي أن أجد أبو النور في الداخل... كنت أحدث نفسي أنه بخير، لربما كان عند أحد الأصدقاء وعاد متعبًا، لا بد أنه نائم في الداخل الآن... ولكنه لم يكن... أخذت أغراضي، وأغراضه، وغادرت.

صباح الخميس توجه صديق لنا لمنزل الأستاذ أبو مصعب، فوجد باب المنزل مفتوحًا بشكل غريب، وأبواب الغرف كلها مفتوحة، فيما بدا له وكأن أحدًا ما اقتحم المنزل، فغادر المكان مسرعًا؛ لم نتمكن من الوصول إلى مروان أو إلى الأستاذ، فكانت توقعاتنا أنّ قوات النظام تسللت ليلًا إلى المنطقة، وقامت باختطافهم. حاولنا أن نتذكر ما قاله أبو النور لنا قبل ذهابه، علنّا نجده.

ذهبنا مساء ذلك اليوم إلى شقته القريبة من خط المواجهة عند مشفى شرف، كنا قد غادرنا شقته قبل فترة وجيزة إثر اقتراب قوات الأمن من المنطقة، وأحكمنا إغلاق مداخلها لئلا يتمركز الأمن داخلها. حاولنا دخول البناء ولم نستطع، فبدأنا نضرب حجارة على البناء علّه يجيبنا إن كان في الداخل، وبعد عدة محاولات عدنا أدراجنا خائبين.

«قوم قوم.. لاقوه لأبو النور... مستشهد»، هكذا أيقظني الشهيد عدنان مراد صباح يوم الجمعة، «وجدناه في المقبرة»، كان يومًا كئيبًا وعصيبًا، استنفار تام وحزن عميق، كان صديقًا مشتركًا بين الجميع... وبكينا.

كثيرون من ذهبوا إلى المقبرة حينها، تعرفنا على جثث الشهداء، الحاج أبو مصعب وأبو النور ومروان الشربجي. أذكر تفاصيل ذلك اليوم، كيف صلينا عليهم، وكتبنا الشاهدات ثم دفناهم؛ شهدت المدينة قصفًا شديدًا صباح ذاك اليوم أثناء وجودنا في المقبرة، لكن أحدًا لم يغادر... كان أبو النور صديقًا للجميع.

بعد انتهاء الدفن انطلقنا إلى المنزل، حيث وجدهم الشهيد أبو عمر عديلة أثناء تمشيط المنطقة. هناك توضح لنا ما حصل. صاروخ يحمل غازًا سامًا أصاب المنزل المتواجدين فيه، ورغم نجاتهم من الشظايا والدمار إلا أن الرائحة كانت كفيلة بسلبهم آخر أنفاسهم. وأثناء جولتنا في المنزل وجدنا كيس المعونات الإغاثية الذي ذهب أبو النور لايصاله مع مروان، حينها فقط تذكرت أنني من كان عليه أن يذهب لايصاله، لكن عدم معرفتي الوثيقة بالأستاذ أبو مصعب، الذي كان سيدلنا على عنوان العائلة، دفعني لطلب ذلك من أبو النور لأنه كان أكثر خبرة بالتعامل وعلى صلة وثيقة بالأستاذ.

كان مروان قد دعانا أكثر من مرة في السابق لتناول الفطور في منزله، كان مصرًا جدًا على أن يجمعنا عنده، ولكن الظروف لم تشأ لنا أن نجتمع ولطالما أجلنا دعوته مرة تلو الأخرى... ويبدو أنه استغل قدوم أبو النور ليقدم له الفطور المؤجل. عندما دخلنا المنزل كانت مائدة الفطور لا تزال مكانها، يضيف عبد الرحمن بعد تنهيدة عميقة، كان اجتماعهم الأخير هناك، لكنه لم يكن «عن عبث» كما قد يخال البعض من صورة المائدة التي انتشرت، كان لقاؤهم الأخير لخدمة الآخرين، وهذا أمر عظيم فعلًا... أن تبقى على عهدك حتى آخر لحظة، لم يكن بقاؤهم داخل المدينة تفريطًا ولا صدفة.

ونوّه عبد الرحمن إلى أثر الغاز السام الذي انتشر في المنطقة، واستمرت آثاره لما يزيد عن الشهر هناك. «أثناء جولتنا في المنزل كانت رائحة الغاز مزعجة جدًا، إضافة إلى أن لون سترة أبو النور كان مختلفًا تمامًا من تأثير الغاز، كذلك تأثر جهازه الخليوي، إذ توقفت بطاريته عن العمل، كما أن رائحة الغاز بقيت عالقة فيه أشهرًا».

وعن دور أبو النور داخل داريا خلال الفترة الأخيرة يقول عبد الرحمن: لا يمكن حصر أبو النور بعمل محدد، فرغم مهام التصوير والتوثيق التي كان يقوم بها لم يكن من أعضاء المكتب الاعلامي رسميًا. واستمر نشاطه بالتنسيق بين الجهات العاملة في المدينة ومع جهات خارج المدينة؛ في الفترة الأخيرة كان من أوائل المتطوعين لتوثيق عملية تفريغ المحلات التجارية التي تضررت جزئيًا وأصبحت معرضة للسرقة لنقل محتوياتها لمخازن أكثر أمنًا. ويضيف عبد الرحمن باسمًا «أذكر كيف كان يحاول دفعي لتولي هذه المهمة، ولكني كنت أتهرب... كانت شغلة معتة».

ويتابع.. كثيرًا ما اختلفت مع أبو النور فيما يخص الجيش الحر والسلمية، وكان معروفًا عنه التزامه السليمة رغم ما تعرض له من انتقادات أحيانًا، لكن ذلك لم يفرق بيننا حتى خلال أوقات الأزمات، خلال مجزرة داريا كنا معًا، وكذلك خلال بداية الحملة حتى استشهاده... كان يهتم بي، ويوصي الآخرين بالاهتمام بي أيضًا.

محمد أنور قريطم، أبو النور، من أبرز شباب مدينة داريا وأحد مؤسسي عنب بلدي ومن مؤسسي المجلس المحلي وعضو إدارة مكتب الحراك السلمي التابع له. شارك في عدة نشاطات اجتماعية وثقافية وسياسية منذ مرحلة مبكرة في حياته، كان أبرزها مظاهرات عامي 2002 و 2003 في داريا والحملات التوعوية آنذاك. وخلال الحراك الثوري في المدينة قدم جهدًا في مجالات إغاثية واعلامية، إضافة لتركيزه على الحراك السلمي وإثرائه نشاطات المدينة بأفكار عديدة أبرزها حملة «ثورتنا ثورة أخلاق»، وحملات التنظيف ونشر صور الشهداء ومظاهرة الفزاعات.

غادرنا محمد في الثامن والعشرين من شهر تشرين الثاني من العام الماضي، تاركًا في قلوب من عرفه ذكرى طيبة، وتاركًا طفلتين، أكبرهما ريم التي لم تبلغ عامها الخامس بعد، ورثت عنه جماله كما تقول أمها، وحنانه وكذلك عناده؛ وتحكي دائمًا عنه لأختها الأصغر يارا التي لم تنعم سوى بضمة خاطفة منه في أيامها الأولى.

«بابا حلو كتير، وكان يشتريلي حليب وأواعي حلوه.. كان يحملني ع كتافو كتير.. بابا بحب العطر كتير»، جزء من الذكريات التي تحملها ريم عن والدها الذي ترسم له دومًا، وترسم أيضًا طريقًا طويلة «الطريق للجنة»، حسب وصفها، «بدنا نمشي عليه أنا وماما ويارا ونروح عند بابا».

المحكمة الميدانية تصدر حكمًا بالسجن 15 عامًا بحق ثمانية من نشطاء داريا

أصدرت المحكمة الميدانية الأولى بدمشق بتاريخ 16 تشرين الثاني 2013 أحكامًا بالسجن لمدة خمسة عشر عامًا من تاريخ التوقيف على ثمانية ناشطين من معتقلي داريا.

وقد صدرت هذه الأحكام بحق الناشطين الذين يعتبرون من أهم مؤسسي الحراك السلمي في داريا بداية الثورة عام 2011، وهم محمد عدنان شركس، (طالب هندسة في كليّة الميكانيك)، والأستاذ خيرو عمر الدباس (الحاصل على إجازة في الشريعة والقرآن الكريم)، وفادي مصطفى أبو حلمي (الحاصل على شهادة في الهندسة الميكانيكية)، ومحمد طه الشربجي (أعمال حرة)، ومحمد تيسير محمود خولاني(تاجر غذائيات)، ومازن زيادة (تاجر غذائيات)، وجهاد نديم عليان.

ويتوزّع المعتقلون الذين صدرت الأحكام بحقهم بين سجني صيدنايا وعدرا المركزي، وهي السجون الرسمية لدى النظام، بينما يحجز المعتقلين في سجون أنشأت حديثًا داخل الأفرع الأمنية أو داخل سجون عسكرية.

ومنذ بداية الثورة اعتقلت قوات النظام ما يزيد عن 3570 شخصًا مسجّلين بالاسم في مدينة داريا لوحدها، منهم 1550 لا يزالون معتقلين حتى الآن، ولا يزال مصير قسم كبير منهم مجهولًا، بينما تمت محاكمة عدد قليل ضمن محاكم عسكرية وأخرى مدنية. حيث أصدرت محكمة الجنايات الثانية في القضاء العسكري بتاريخ 25 أيار 2012على سبعة أشخاص بعد عام من اعتقالهم بالسجن لثلاثة سنوات بتهمة الإرهاب المدني وتم الإفراج عنهم بعد دفع كفالة مالية.

وقد لجأ النظام منذ انطلاق الثورة السورية عام 2011 إلى سياسة العنف والاعتقال التعسفي ضد نشطاء الثورة في محاولة لوأد الحراك الثوري، وتركزت الاعتقالات على النشطاء السلميين وقادة الشارع من المثقفين وأصحاب الرأي، وتفاوتت مدد اعتقالهم في الأشهر الأولى من الثورة بين أيام وأسابيع، ليعاود تعقبهم واعتقالهم دون الإفراج عن معظمهم حتى الآن.

ومن أبرز المعتقلين الذين لا يزالون يقبعون في سجون النظام حتى الآن والذين تجاوزت مدد اعتقال بعضهم السنتين، كل من النشطاء يحيى شربجي ونبيل شربجي والأخوين رياض ومحمود جنح، وطالب زيادة، وطارق زيادة، ومحمد سعيد خولاني، وياسر الشيخ يوسف، بالإضافة إلى الاستاذ عبد الأكرم السقا والشيخ نبيل الأحمر.

فنجان قهوة.. بعد ستة أشهر

أسيمة صالح

«يلا عشر دقايق وبوصل لعندكم»
«أوك ناطرينك ع القهوة... سلام»

جزء من حديث طالما تكرر في محادثتنا اليومية مع أخي، محادثة عادة ما تعقبها «لمة الأخوات» و «دولة» قهوة ونصائح من أمي تطول عن أضرار الاكثار منها؛ إلا أن ما حصل ذلك اليوم كان مختلفًا تمامًا.

مساء ذلك اليوم كان أخي على بعد دقائق من البيت، توقف عند السوبرماركت ليحضر بعض المستلزمات للمنزل، وتابع مسيره لتستقبله سيارات غريبة عن حينا، يترجل منها عناصر الأمن وسط ضوضاء استرعت انتباهنا في الداخل، وقبل أن يدرك أي منّا ما كان يحصل، كانت أمي قد هرعت إلى باب المنزل تجادل عناصر الأمن التي دخلت المنزل دونما استئذان بعد أن «اختطفت» أحمد بحجة أنهم يريدون منه أن يدلهم على عنوان أخي الثاني.

لم أستطع رؤية أخي ذلك اليوم، لكن صوته كان واضحًا، ثابتًا، هادئًا، كان يريهم هويته الشخصية، ويوضح لهم أنه ليس الشخص المطلوب، ويسأل عن سبب توقيفه. «عشر دقايق ومنرجعو»، هذا ما قاله الضابط المسؤول محاولًا إنهاء جداله مع أمي التي ردت عليه بعصبية «أهذا ما علمه إياه رئيسكم.. تقتحمون البيوت دون استئذان!»، فرد الضابط بعصبية أكبر «رئيسكم ورئيسنا!»؛ ثوان وسمعنا صوت السيارات تغادر الحي بسرعة جنونية.

كنا على يقين من كذبهم، ولكن داخلنا أمل ودعوات بأنه سيعود بعد عشر دقائق.. بعد نصف ساعة.. عند منتصف الليل.. بعد قليل.. صباح الغد، أو الغد الذي يليه، أو الغد الذي يليه.

أيام طويلة مضت قبل أن يأتي من يحمل خبرًا يطمئن قلوبنا، بأن أحمد «بخير» وفي عهدة المخابرات الجوية؛ وستة أشهر مضت إلى أن عاد أحمد، تذكرناه خلالها مع كل فنجان قهوة، ومع كل رنة هاتف، وكلّما استخدمنا شيئًا من الأغراض التي اشتراها ذلك اليوم.

عاد أحمد من «زيارة مصطفى» حسب ما وصف الفترة التي أمضاها في المهجع نفسه مع صديقه الذي صادف اعتقاله قبل يوم واحد فقط من اعتقال أحمد؛ عاد بمرحه المعتاد، وبشخصيته الواثقة، عاد حاملًا «التطمينات» لأهالي المغيبين في الداخل، إلا أنه كان يحمل أيضًا ألمًا عميقًا بأن معاناة مصطفى وأصدقاء تعرف عليهم داخل المعتقل وآخرين لا تزال مستمرة، وكان أوّل ما نشره على صفحته على الفيسبوك: «الحمد لله.. عدت بعد طول تغييب.. وتبقى الغصة أن الآخرين لم يعودوا...»، عاد لنجتمع على فنجان قهوة بعد «عشر دقائق» طالت قرابة نصف عام.

محمد فياض العزب

اعتقل محمد أثناء حملة مداهمات للمنازل في منطقة شويحة، غرب داريا، من قبل قوات تابعة للمخابرات الجوية بتاريخ 11 تموز 2012.

يبلغ محمد من العمر 17 عامًا.

منذ تاريخ اعتقاله وحتى اليوم تمت مشاهدته مرّة واحدة داخل سجن مطار المزة العسكري التابع للمخابرات الجويّة بتاريخ 9 حزيران 2013.

محمد منير عبده مطر

اعتقل محمد من مزرعته في صحنايا بريف دمشق بعد حملة مداهمات من قبل قوات تابعة للمخابرات الجوية وذلك بتاريخ 11 تموز 2012.

يبلغ محمد من العمر 50 عامًا وهو متزوج ولديه 8 أبناء وكان يعمل في الفلاحة.

تمت مشاهدة محمد في سجن مطار المزة العسكري التابع للمخابرات الجوية بتاريخ 21 أيار 2013.

محمد سعيد حبيب

اعتقل محمد بطريقة مجهولة داخل مدينة داريا من قبل قوات تابعة للمخابرات الجوية بتاريخ 11 تموز 2012.

يبلغ محمد من العمر 24 عامًا، ويعمل في حدادة السيارات، وكان قد مضى على زواجه شهر واحد حين اعتقاله.

تم نقل محمد إلى سجن عدرا المركزي بحسب ما ذكر المعتقلين المفرج عنهم.

البضائع المغشوشة تغزو أرصفة دمشق

عبد الرحمن مالك - عنب بلدي

في ظل ضغوط الحياة اليومية، والارتفاع المتواصل في الأسعار، بات على السوريون العد للمئة قبل اتخاذ أي قرار بشراء أي نوع من البضائع، فإضافة إلى فوضى التسعير التي تدفع المواطن للبحث دومًا عن السعر الأرخص، بات عليه أيضًا تجنب مقتنصي الفرص الذين اغتنموا حالة اضطراب السوق للقيام بغش وتقليد مختلف أنواع السلع، وسط عجز الرقابة التموينية عن ضبط هذه الظاهرة، التي تجاوزت منعكساتها السلبية جيب المستهلك لتطال صحته في أحيان كثيرة.

فمئات البسطات تنتشر اليوم في شوارع مدينة دمشق متركزةً في الشوارع الرئيسية والأسواق التقليدية، لتنقل المشتري إلى عالم آخر من المواد الغذائية والمنتجات الأخرى التي تباع بأسعار زهيدة، تدفع شدة انخفاضها إلى الشك في أنها مغشوشة. إذ يباع كيلو اللبنة على تلك البسطات بقرابة 300 ليرة سورية في حين يبلغ سعره في المحال 550 ليرة، أما الجبن البلدي فيباع بـ 400 على البسطات مقابل 700 في المحال، والقائمة تطول لتشمل الزيت والزيتون والطحينة والحليب واللحوم.

وفي تصريح لصحيفة «الوطن» أكد رئيس المكتب التنفيذي لـ «اتحاد الحرفيين بدمشق» مروان دباس، أن «صناعة الأجبان والألبان المحلية هي اليوم في حالة غش دائم، الأمر الذي يتطلب رقابة صحية كاملة». وأوضح الدباس إلى أن المواد الأولية لهذه الصناعة هي اليوم عبارة عن حليب بودرة مزور، يحتوي على مواد كيماوية لا علاقة لها بالحليب، وهذا خطر كبير على صحة المواطن.

وعلى مقربة من بسطات المواد الغذائية، تتخصص بسطات أخرى ببيع مواد تنظيف، تضم مساحيق الغسيل وسائل الجلي والشامبو والصابون وبأسعار مغرية جدًا تقل هي الأخرى بنحو 50 في المئة عن سعرها النظامي. ورغم علم المواطن بأنها بضاعة مغشوشة، إلا أن الارتفاع الكبير في أسعار المنتجات الأصلية يدفع به للمغامرة والاقبال على تجريب هذه المنتجات.

وفيما يخص مواد التنظيف تحديدًا فقد انتشرت البضائع المغشوشة التي تباع بنفس سعر المنتج الأصلي ضمن المحال التجارية والصيدليات؛ إذ كثيرًا ما يفاجأ المواطن بأن المنتج الذي حصل عليه مختومًا من الصيدلية أو المحل التجاري مختلف تمامًا عن المنتج الأصلي. ولا تجدي مراجعة البائع في هذه الحالة، فالتبرير المعتاد «الموزع هو المسؤول عن المنتج، كيف لي أن أعرف أنه مغشوش»، حسب ما تقول هيام التي قررت أن تدفع مبلغًا يزيد عن الضعف ثمن شامبو ومعجون أسنان لتضمن سلامتها، ولكن «عالفاضي».

تقول غنى وهي ربة منزل «أن ارتفاع أسعار الشامبو في السوق دفعني إلى الشراء من البسطات المنتشرة لانخفاض أسعارها ولكني دفعت الثمن أضعافًا بعدما بدأ شعري يتساقط جراء استخدام هذا الشامبو، الذي علمت فيما بعد أنه يحتوي على مواد كيميائية تؤثر على الشعر وتؤدي لتساقطه».

وتعترف حكومة الأسد بانتشار ظاهرة الغش على نطاق واسع، وتؤكد عبر وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك أن «عمليات الغش تكثر في اللبنة والطحينة والزيوت واللحوم ورب البندورة والمنظفات والسمنة». وأوردت أمثلة عن آلية الغش المتبعة إذ تتم عمليات الغش لمادة اللحوم عبر «خلط اللحمة الطازجة باللحمة المجمدة وصبغ الدهنة الممتزجة باللحمة باللون الأحمر للإيحاء بأنها هبرة»، أما في المنظفات فتتم عبر «إضافة الملح إليها على حساب المادة الفعالة».

ويذكر أن قانون حماية الملكية يضمن اتخاذ عقوبات بحق مرتكبي عمليات التزوير والغش والتقليد، إذ نصت المادة «61» على الحبس من ثلاثة أشهر إلى ثلاث سنوات وبغرامة من 300 ألف إلى مليون ليرة أو بإحدى العقوبتين على كل من أقدم على استعمال علامة فارقة تخص غيره أو تقليد علامة فارقة بإضافة كلمات أو غير ذلك.

ورغم أن استخدام هذه المواد المغشوشة، الغذائية على وجه الخصوص، ينطوي على أخطار صحية على المواطن، إلا أنه يجد نفسه في كثير من الأحيان مخيرًا بين اللجوء إليها وبين «لا شيء»، فيختارها مفضلًا المخاطرة.

مبادرة «البساط اليدوي» خطوة نحو تشغيل الشباب

محمد حسام حلمي - عنب بلدي

أعلن مجموعة من الشباب والشابات في مدينة التل قبل شهرين عن مبادرة أطلقوا عليها اسم «البساط اليدوي»، والتي تهدف إلى استعادة النشاط الإنتاجي وتشجيع الأسر على العمل في المنازل، في محاولةٍ لإيجاد طريقة آمنة لتشغيل العاطلين عن العمل، واستثمار الوقت الضائع في ظل الظروف الأمنية الخطيرة.

وتدور فكرة المشروع حول إعادة تدوير الملابس المستعلمة وغير الصالحة للاستخدام، في محاولة للتغلب على النقص الحاصل في المواد الأولية، وصناعة بسط يدوية تغني عن السجاد والموكيت المستورد، والذي ارتفعت أسعاره عاليًا بسبب التغير الحاصل في سعر الصرف.

وتجري آلية العمل على مرحلتين، ففي المرحلة الأولى يقوم عدد من الشباب بجمع الملابس المستعلمة وقصها وتهيئتها لمرحلة الحياكة، التي تتم بطرق بدائيةٍ جدًا. وفي المرحلة الثانية تقوم مجموعة من الشباب بأخذ المنتوجات وتوزيعها على المحال التي أبدت استعدادها للمساعدة، من خلال عرض البسط المنتجة يدويًا في محلاتهم دون مقابل لتشجيع الأسر على المشاركة المشروع والإنتاج.

ولدى سؤال أحد أعضاء تنسيقة التل التي أعلنت مساعدتها في إنجاح المشروع عن كمية الإنتاج قال أن «كمية الإنتاج مازالت محدودة والمشروع ما يزال في بدايته»، وأضاف إن الإنتاج يعرض في محلات الألبسة والسجاد حاليًا، ويلقى تقبلًا ملحوظًا.

وأطلق الشباب القائمون على المشروع دعوة للأهالي للتبرع بالملابس المستعملة وقطع القماش القديمة لإعادة تدويرها، كما قاموا بتشجيع أهل المدينة على شراء البسط المنتجة محليًا.

وتأتي أهمية هذه الخطوة من كونها تأسس لثقافة الإنتاج الأهلي، وتحول الأسر العاطلة عن العمل إلى فرق إنتاجية وتغنيها عن الاعتماد على المساعدات الغذائية والإنسانية، لا سيما في ظل الحصار القائم على العديد من المدن والقرى السورية. كما يصب هذا النوع من الأفكار تحت بند المشاريع التنموية والاستثمارية، التي باتت البلاد بحاجة إليها، والتي سيتيح انتشارها في كل المناطق، المحاصرة منها أو المحررة، الاكتفاء الذاتي، وتقليل الاعتماد على البضائع الجاهزة مرتفعة الأثمان، والتخلص تدريجيًا من احتكار تجار الأزمات.

عنب بلدي - العدد 92 - الأحد 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 2013
enabbaladi@gmail.com

الفراق.. فرصة لحياة جديدة

طريف العتيق

يظل وجود الإنسان ناقصًا إلى أن يعثر على شريكه الروحيّ، ليشاطره حياةً عاطفيّة ونفسيّة وجسديّة كاملة، فتخلق من هذه المعاشرة الوجوديّة سكينة ومحبة ورحمة، تُدخل الإنسان في صيرورة تكامل لا تتوقف، حتى يقال في المدروج الشعبيّ «الزواج نصف الدين»، وليس المقصود بمقولة كهذه الزواج من حيث هو رابطة اجتماعيّة فحسب، بل بما يحمله من الحمولات القيميّة السابقة، ولذا فإن اختيار الشريك المناسب يلعب دورًا رئيسًا في تحقيق ذلك كلّه أو نفيه، ومن هنا فإن فشل علاقة الزواج، من حيث سوء الاختيار، أو سوء الإدارة، أو سوء الخلق، حريّ أن ينجم عنه ما هو نقيضٌ من ذلك كلّه، فتغدو الحياة سجنًا مريرًا، وأسرًا يكبّل الإنسان وطاقاته وحياته، حتى يصحّ القول بأن الزواج الفاشل إعاقة وجوديّة كاملة.

ومن هنا يأتي «الطلاق» كحلّ للمشكلة، بل كحامل آخر لذات المضامين القيميّة التي كانت تنطبق على الزواج الناجح، بعبارة أخرى فإن السكينة والمحبة والرحمة التي تتحقق في الزواج الناجح، تعود لتتحقق في الطلاق في حالة الزواج الفاشل.

المشكلة أن الزواج عندنا تحوّل إلى نسخته الكاثوليكيّة في المسيحيّة، مع مقولة «أبغض الحلال إلى الله الطلاق» التي امتزجت مع فهم شرقي، وتقديس لرأي المجتمع ونظرته، حتى لو تبنت معايير مخالفة للدين.

فبات «كلام الناس» و «نظرتهم» تلعب الدور الرئيس في حياة الفرد، «نظرة الناس» التي تنظر للأنثى المطلقة أو الأرملة نظرة «نخب ثالث».

وما يظنه الكثيرون بأن مقولة «أبغض الحلال إلى الله الطلاق» حديث نبويّ، فكلام لا يصحّ، إذ قد ثبت عند أهل الحديث أنّ هذا القول ضعيف الإسناد، فلا يصحّ الاحتجاج به فضلًا عن بناء تصوّر كامل لثنائيّة الزواج/الطلاق عليه.

وأما قوله تعالى ﴿وعاشروهن بالمعروف، فإن كرهتموهن، فعسى أن تكرهوا شيئًا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا﴾، فليس المقصود منه صبر الزوج على زوجة يكرهها، ولا يطيق معها حياة، كما شرحنا منذ قليل، بل قد أثبتت الآية «خيرًا كثيرًا» في العلاقة، التي لا يجب أن يضيرها وجود شوائب ومنغصات لا تخلو منها علاقة قط، وهذا ما يدعمه قول النبيّ عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم « لا يفرَكْ مؤمنٌ مؤمنةً، إن كرِهَ منْها خُلقًا رضِيَ منْها آخرَ».

ويمكن القول بأن الفقه الإسلاميّ لم يعرف أو يعترف -للأسف- سوى بالطلاق المؤسس على آية ﴿الطلاق مرتان، فإمساك بمعروف أو تسريحٌ بإحسان﴾، ولم ينفتح على أسّ الفراق في قوله تعالى ﴿وإن يتفرقا يغن الله كلّ من سعته، وكان الله واسعًا حكيمًا﴾.

الفراق مفهوم قرآني مستند إلى معاني وجودية في عدم إمكانية أو جدوى الاستمرار في العلاقة طالما أنها باتت عبئًا خاليًا من المعاني ليس الأمر كما هو مع الطلاق حق للزوج أو مع الخلع الذي هو حق للزوجة.. بل هو قناعة مشتركة وحقيقة يعيشها الطرفان في غياب المعاني الجامعة بينهما، من هنا يمكن أن نعود لنقبل المقولة التي تذم الطلاق، ليس بالمقارنة مع الزواج (كما نفهم) بل بالمقابلة مع الفراق.

الزواج رابطة يفترض أن تعطي الإنسان وجودًا آخر، فإذا لم يكن كذلك، بل انقلب لعكسه، وجب إيجاد مخرج لذلك.

الفراغ.. إن لم تقتله قتلك

أسيمة صالح

معظمنا، السوريون في الداخل، تتاح أمامه ساعات طويلة من الفراغ يوميًا نتيجة تعطل الأعمال والدراسة في كثير من المناطق، وتراجع النشاطات الاجتماعية بشكل كبير، إضافة لطول فترات انقطاع التيار الكهربائي، الذي بات المحرك الأساسي لحياتنا خلال السنوات الأخيرة الماضية.

كثيرون منا يمضون وقت الفراغ هذا بالتذمر من الحال الذي وصلوا إليه، وبالندب كلّما استجد جديد؛ يجد هؤلاء أنفسهم مقيدين برتابة يومية مملة، في حين بإمكانهم استغلال هذا الوقت في جوانب أخرى خلاقة، أكثر فائدة وأكثر متعة.

يمكن لأحدنا ببساطة أن يبدأ عادة هجرها مجتمعنا بشكل واضح في السنوات الأخيرة، ألا وهي القراءة. إذا كنت قد اعتدت القراءة ثم انشغلت عنها بضغوط الحياة فهذه فرصتك للعودة، وإن لم تكن قد اعتدت ذلك مسبقًا فابدأ الآن، ستجد أن الكتاب خير جليس فعلًا، وعلى الأقل لن يكون أسوأ من ساعات الفراغ القاتل! شكل ناد للقراءة مع من حولك، تتشاركون قراءة الكتب ومناقشتها، أو اتفقوا على تبادل الكتب التي يملكها كل منكم لتوفير ثمن شراء كتب جديدة؛ في حال توفر لك اتصال انترنت، فإن الشبكة العنكبوتية تقدم لك خيارات لا حدود لها من الكتب المتاحة للتحميل أو التصفح.

امض بعض الوقت مع نفسك، تفكّر وراجع ما فعلته في السابق، لا ندعوك للتحسر على ما فات ولكن لإعادة النظر في قرارات اتخذتها لتستفيد من تجاربك السابقة أكثر، وتتوقف عن لوم الآخرين عن قرارات اتخذتها أنت.

التأمل، كتابة مذكراتك، الاسترخاء... كلها أمور كان بودك أن تجد الوقت الكافي لممارستها، ها هو الوقت الآن بين يديك، شمر عن ساعديك وابدأ العمل!

تعرف على عائلتك... أجل لا تستغرب، فبعد أن طغت وسائل التواصل الالكترونية وغزت تفاصيل حياتنا تقلص تواصلنا مع من حولنا بشكل رهيب، والآن تأتي فرصة جديدة للعائلة لتندمج من جديد؛ تواصل مع عائلتك مباشرة، أشركهم فيما يدور بخاطرك، وشاركهم بعض تفاصيل حياتك، ستكتشف جوانب جديدة في والديك وإخوتك لم تكن لتكتشفها في السابق.

التلفازوالانترنت في حال توفر أحدهما -أو كلاهما- لديك سيكون أمرًا جيدًا إن أحسنت استخدامه؛ لا تجعله وسيلة للتسلية فقط، ولا تقتصر على متابعة الأخبار من خلاله لتثقل نفسك بالمزيد من الهموم، بإمكانك متابعة بعض الوثائقيات المفيدة والممتعة في نفس الوقت، أو استغلاله للانخراط في نشاطات تثقيفية وتوعوية.

استغل الوقت في ممارسة التمارين، بإمكانك ممارستها داخل المنزل إن لم تتح لك الظروف الخروج.

تواصل.. تواصل مع من حولك، وتعرف على أناس جدد، كون صداقات جديدة، واستفد من خبرات الأكبر سنًا.

حاول تعلم مهارات جديدة ضمن الخيارات المتاحة أمامك، قد تتاح لك الفرصة للاستفادة من صديق جديد لتعلم بعض المهارات المتعلقة بالحاسوب، وقد يساعدك آخر على تطوير مقدرتك اللغوية. كما أن الفرص مفتوحة أمامك لتعلم مهارات ومهن يدوية بسيطة باتت هي الأساس تحريك الحياة في عديد من المناطق، وبذلك ستملأ وقتك، وتفيد نفسك ومجتمعك.

الفراغ قاتل، وإن لم تقتله قتلك، ويبقى المهم هو الالتزام بتنظيم حتى وقت فراغك، وتحديد هدفك مما اخترت أن تملأ به وقتك، لا تجعل خياراتك عشوائية وذلك لتلحظ الفرقالذي سيطرأ على حياتك خلال بضعة أسابيع، والتجديد الذي سيعطيك دفعة من الأمل.

«صار بدها بسكليت»

ظاهرة انتشار الدراجات الهوائية في شوارع العاصمة

أماني رياض - عنب بلدي

أطلق بعض الشباب السوري في الثاني من الشهر الجاري حملة على صفحات Facebook بعنوان «صار بدها بسكليت» تدعو الشبان والشابات إلى ركوب الدراجة الهوائية في شوارع دمشق، والاستعاضة بها عن وسائل النقل الأخرى، حيث بات ركوب الدراجة في شوارع العاصمة الوسيلة الأسرع للتنقل والأكثر أمنًا، بسبب الازدحام الشديد، وانتشار الحواجز التابعة لقوات النظام، وإغلاق بعض الطرق الرئيسة والفرعية المحيطة بالأبنية الأمنية، إضافة إلى عدم توفر وسائل النقل العامة، ناهيك عن ارتفاع أسعار الوقود.

ومن الملفت أن حملة «صار بدها بسكليت» استطاعت أن توحد آراء الشارع السوري بين مؤيد للنظام ومعارض له حول هذه انتشار هذه الظاهرة، وأن تطرح حوارًا بين الشباب بعيدًا عن الجدل السياسي.

وقد باتت رؤية الدراجات في شوارع دمشق أمرًا اعتياديًا، بالرغم من التباين في الآراء واختلاف وجهات النظر حول قيادة الفتيات -تحديدًا- للدراجة.

رؤى خريجة جامعية، تعمل في إحدى الشركات الخاصة، تقول أنها لن تفكر في قيادة الدراجة إطلاقًا، فهي ترى أن الفتاة تفقد الكثير من أنوثتها عند ركوبها للدراجة، وأنها قد تصبح أكثر عرضة للتحرش.

وتشاركها منار، التي تعمل مدرّسة، الرأي وتقول «ركوب الدراجة سيقلل من هيبتي أمام الطلاب».

بينما ترى غادة، وهي خريجة كلية الحقوق، أن ركوب الدراجة أفضل بكثير من انتظار وسائل النقل، أو الوقوف لساعات طويلة على الحواجز الأمنية، إذ أنها توفر سهولة في الحركة وتختصر الكثير من الوقت، إضافة إلى أنها تعتبر نوعًا من أنواع الرياضة.

وفضلت بعض الفتيات استخدام الدراجة لأسباب عديدة، أهمها ارتفاع تعرفة سيارات الأجرة التي باتت ترهق الطلاب والموظفين، وتجنبًا للتحرش الذي يتعرضن له في باصات النقل الداخلي، حيث يصعد الناس «فوق بعضهم البعض» على حد تعبير آلاء ابنة الميدان الدمشقي. والطالبة في كلية الهندسة، والتي كانت من أوائل الفتيات اللاتي راقت لهم الفكرة وبدأن يتنقلن بالدراجة في شوارع العاصمة. لكن آلاء عانت كثيرًا في إقناع والديها، في حين أن معظم صديقاتها فشلن في ذلك، فحجة الأهل أن الناس لن يتقبلوا ركوبهن للدراجات، وأن انتشار حواجز النظام سيعرضهن للمضايقة.

لكن نتيجة استخدام الفتيات للدراجات جاءت عكس التوقعات، إذ يقول بعض الشباب أنهم وجدوا تساهلًا من عناصر الحواجز الأمنية، ولم يتعرضوا لأي مضايقة منهم.

تقول رهف، طالبة في كلية الاقتصاد، أنها تركب الدراجة منذ أكثر من عام ولا تهتم لما يقوله الناس، وأنها لاقت تشجيعًا من والديها، وترحيبًا بالفكرة ممن يرونها تقود الدراجة، دون أن يخلو الأمر من مضايقات البعض، لكنها اعتبرت أن الناس سيتقبلون الظاهرة بشكل تدريجي في حال انتشارها.

يتمنى الكثيرون أن تخصص مواقف لركن الدراجات في الأماكن الخاصة والعامة بما فيها الجامعات والمدارس ومؤسسات الدولة.

وتبقى الدراجة الهوائية من أكثر وسائل النقل تحضرًا، نظرًا لفوائدها الصحية للإنسان وانعدام آثارها السلبية على البيئة في آن معًا، كما أنها أكثر سلامة وأمنًا من وسائل النقل السريعة، وأكثر سرعة وفعالية لا سيما في ظل التضييق الأمني الذي يفرضه النظام السوري على سكان العاصمة.

« بدكن حريق أنتو ونسوانكن وولادكن، بس موقادرين نعمللكن شي بسبب الضغوطات»

رحلة النجاة عبر الصليب الأحمر

بهاء زيادة - عنب بلدي

«ضربنا بالكيماوي ليش عم يطالعنا؟» يتساءل بين الفينة والأخرى أبو خالد، الشاب العشريني الذي خرج من مدينة المعضمية ضمن مبادرة الصليب الأحمر الدولي في أيلول الماضي.

لم يفكر أبو خالد بالخروج من المدينة مع بداية الحملة العسكرية الأخيرة عليها في تشرين الثاني من العام الماضي، رغم ازدياد التضييق وانعدام ظروف الحياة فيها يومًا بعد يوم، لعلمه بأوضاع النازحين وعدم ثقته بوعود النظام الكاذبة كما يقول.

رفض أبو خالد موضوع المبادرة في بادئ الأمر كحال معظم من في المعضمية واعتبرها خطة جديدة من النظام للضغط على المقاتلين فيها وتسليم أنفسهم، أو ربما لاستخدام المدنيين دروعًا بشرية لمحاولة اقتحام المدينة.

«الجوع كافر» يقول أبو خالد، الذي يتناول وجبة واحدة كل يومين منذ عدة أشهر، المكون الرئيسي فيها الماء والعدس، والتي «تشبه الشوربة»، فلجأ إلى زراعة بعض الحشائش على سطح منزله ليضيفها إلى الوجبة الرئيسية في ظل انعدام المواد الأساسية الأخرى، ما دفعه للتفكير بإخراج زوجته من المدينة رغم كل الاحتمالات السيئة التي يفكر فيها.

رفضت زوجة أبو خالد بشدة فكرة الخروج من المدينة، وأعادت سرد الاحتمالات السيئة في محاولة لإقناعه بقرارها؛ قالت أنها تلاءمت مع هذه الحال، ورغم ذلك أصر على إخراجها ليبقى في المدينة غير مسؤول إلا عن نفسه في حال تمكن النظام من الدخول إليها، وقال أن «الخروج ضمن هذه المبادرة هو الخيار الوحيد للنجاة من الموت جوعًا».

لاقت مبادرة الصليب الأحمر قبولًا كبيرًا من الأهالي المحاصرين، بعد أن فقدوا أمل الخروج من المدينة نهائيًا، إذ قدم لهم ضمانات على سلامتهم، والتكفل بهم في مراكز الإيواء التي أعدها بالتنسيق مع النظام.

وصول زوجة أبو خالد بسلام إلى مراكز الإيواء في ضاحية قدسيا مع بعض النساء وكبار السن ممن خرجوا من المدينة، وتردي الأوضاع إلى الأسوأ بعد خروج الدفعة الأولى من المدنيين، شجع أبو خالد للتفكير بالخروج، فقد قدم الصليب الأحمر مبادرة لإخراج الشباب من المدينة وضمانات لسلامتهم إلى حين وصولهم إلى ضاحية قدسيا.

«اتهموني بالجنون، عندما فكرت بالقبول بمبادرة الصليب الأحمر والخروج من المدينة»، يقول أبو خالد.

حصار النظام واحتكار التجار «اللصوص» للمواد الغذائية، بالإضافة إلى الحاجز الذي وضعه المجلس العسكري لمدينة داريا بين المدينتين، يزيد من معاناة المتبقين داخل المعضمية، فهو يمنع تهريب المواد الغذائية من داريا إلى المعضمية. لكن الجيش الحر رفض خروج الشباب من المدينة، لأن ذلك «يؤثر على نفسية المقاتلين»، وحاول توعيتهم إلى المخاطر التي قد يعرضون أنفسهم لها.

قرر أبو خالد الخروج برفقة قرابة ال 600 شخص، حوالي 10% منهم دون سن الأربعين. ويصف حالة الرعب الكبيرة التي عاشها وسط الاحتمالات التي السيئة التي جعلته في «حالة نفسية زفت».

كيلو متر واحد يفصل بين آخر نقطة للجيش الحر ومكان تواجد باصات الصليب الأحمر لنقل القادمين من داخل المدينة، الأبنية مدمرة بالكامل والجثث مرمية على جانبي الطريق لأشخاص قام القناص باستهدافهم، فالطريق مستهدفة من قبل قناصي الجيش الحر وقوات النظام.

هدوء تام، تغيب أصوات الرصاص والمدافع، «تحدثني نفسي بالعودة إلى المدينة لكني شعرت بأن الأوان قد فات، فقناص النظام يراقب الطريق» واستمر أبو خالد في حالة الرعب إلى أن وجد بعض عناصر الصليب الأحمر، عندها أصبح الخيار الوحيد هو المتابعة نحوهم.

استقبل عناصر الصليب أبو خالد بالتطمينات بعبارات السلامة، وأكدوا له أنه أصبح في أيد أمينة وأنهم باتوا مسؤولين عنه.

« بدكن حريق أنتو ونسوانكن وولادكن، بس مو قادرين نعمللكن شي بسبب الضغوطات ، المعضمية ما شافت شي بدنا ندمرها ونرجع نعمرها»، يقول عناصر قوات النظام لأبي خالد أثناء ركوبه بالباص بالإضافة للتهديد بالقتل والاعتقال.

لم يتوقع أبو خالد أي احتمالات جيدة بعد ركوبه بالباص وإحاطته بعناصر قوات النظام، فقد نقل إلى مطار المزة العسكري وبعده إلى مدرسة في ضاحية قدسيا، ليتم حجزهم بها، كل 50 شخص في صف، ثم وزعت عليهم أرقام ينقلون بناء عليها إلى فرع الجوية للتحقيق معهم.

بعد يومين من الاعتقال نقل أبو خالد إلى الفرع، وعند إجراء التحقيق تم سؤاله عن أسماء المسحلين في المعضمية وأماكن تواجدهم دون التعرض للتعذيب، ثم تم الإفراج عنه في بعد يومين.

عنب بلدي - العدد 92 - الأحد 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 2013
enabbaladi@gmail.com

كابوس شلل الأطفال يخيم على سوريا من جديد

أسيمة صالح – عنب بلدي

في خضم المعاناة الإنسانية المتزايدة يومًا بعد يوم في سوريا، ولّدت الحرب الدائرة في البلاد مأساة جديدة تثقل كاهل السوريين، الأطفال منهم تحديدًا، فاليوم، وبعد أربعة عشر عامًا من آخر ظهور للمرض في سوريا عام 1999، يعود شلل الأطفال ليهدد حياة ما يزيد عن 100 ألف طفل سوري في مناطق الشمال الشرقي وحدها، حسب ما ذكرت منظمة الصحة العالمية.

فحالات شلل الأطفال عاودت الظهور في الشمال السوري «المحرر» نتيجة تلوث المياه ونقص الأغذية وغياب الرعاية الصحية، إذ سجل انخفاض ملحوظ في نسبة تقديم اللقاح للوقاية ضد شلل الأطفال في العامين الأخيرين، فقد انخفضت نسبة تقديم التحصين ضد المرض من 91% لعام 2010 إلى 68% لعام 2012، حسب إحصاءات منظمة الصحة العالمية.

وتتزايد المخاوف الدولية من الوضع الصحي المتردي الذي تعيشه المنطقة الشمالية الشرقية في سوريا، إذ أن انتشار شلل الأطفال، أو غيره من الأمراض المعدية، سيترتب عليه نتائج كارثية ليهدد أطفال المنطقة برمتها، خصوصًا مع حالات النزوح المتزايدة إلى دول الجوار.

هذا وقد بدأت تركيا إثر ظهور حالات شلل الأطفال في المنطقة بحملات تلقيح ضد المرض تشمل سبع محافظات تركية متاخمة للحدود السورية، وانطلقت هذه الحملات الاثنين الماضي، 18 تشرين الثاني؛ وصرح نائب رئيس وكالة الصحة العامة الطبيب محمد علي تورون أوغلو لقناة «إن تي في» الإخبارية بأن وزارة الصحة التركية تنوي تقديم اللقاح لحوالي مليون طفل دون الخامسة. في حين أعلنت منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) عن حملة تلقيح واسعة النطاق ضد شلل الاطفال في الشرق الأوسط تستهدف 22 مليون طفل، في الوقت الذي تستمر فيه حملات التلقيح في الأراضي السورية والتي بدأتها منظمة الصحة العالمية في 24 من الشهر الماضي وتشمل المناطق التي يسيطر عليها النظام والمعارضة على حد سواء، وستستمر الحملات لفترة تمتد من 6 إلى 8 أشهر، تبعًا للتطورات في المنطقة، حسبما ورد في تقرير للمنظمة.

أما عن الفيروس الذي ظهر في دير الزور والذي تأكد وجوده في عشر حالات حسب تصريحات اوليفر روزنباور الناطق باسم منظمة الصحة العالمية في جنيف، فقد أشارت الدراسات والتحاليل الأولية بأن التسلسل الجيني للفيروس يعود لمنطقة باكستان. ويعزا انتقاله إلى الأراضي السورية بأنه انتقل مع مقاتلي النصرة والدولة الاسلامية القادمين من تلك المناطق حيث لا يزال الفيروس مستوطنًا فيها.

ورغم محدودية الحالات التي سجلت حتى الآن إلا أن خطر انتشاره كبير جدًا، والخطورة تكمن في أن مرض شلل الأطفال يمكن أن ينتقل عن طريق اللمس أو التنفس، ما يستدعي جهودًا جبارة للسيطرة عليه خصوصًا في مخيمات النزوح ومناطق النزاع.

ورغم الجهود لتحصين الأطفال ضد المرض، إلا أن استمرار النزاع، ودمار المنشآت الطبية، واستهداف الكوادر الطبية، وتشرد العديد من الأطفال خارج منازلهم قد يحول دون وصول اللقاح إلى الأطفال، ولا يعوّل على الوصول إلى تسوية سياسية تضمن ذلك رغم أن هذه الحالة الانسانية وغيرها يجب أن تلقى أولوية فوق أي نزاع سياسي توجه فيه المعارضة الاتهامات للحكومة السورية بالحول دول فتح ممرات انسانية لإيصال المساعدات الطبية، وترد الحكومة باتهامات مشابهة لجماعات مسلحة تحول تستهدف الكوادر الطبية.

أما في دمشق، فقد صرح نائب رئيس إدارة الرعاية الصحية نور الدين كعكاشي لوكالة رويترز قبل أيام بأن «دمشق خالية من شلل الأطفال حتى الآن»، وأضاف أن حملة التلقيح ضد المرض والتي بدأت الشهر الماضي وصلت لما يزيد عن ألفي طفل، مؤكدًا على جودة اللقاح المستخدم. وأوضح كعكاشي بأن « الحملة وصلت للعديد من النقاط الساخنة مثل مخيم اليرموك»، أما في مناطق الشمال السوري فإن «مقاتلي المعارضة يمنعون الأسر من تطعيم أولادهم».

ويشار إلى أن الباحثين لم يتمكنوا من إيجاد علاج لهذا المرض حتى الآن، وتقتصر الإجراءات الطبية المتعلقة بالمرض بإجراءات وقائية وأخرى تهدف للتخفيف من أعراضه. وشلل الأطفال مرض فيروسي شديد العدوى يغزو الجهاز العصبي وتتمثّل أعراضه الأوّلية في الحمى والتعب والصداع والتقيّؤ وتصلّب الرقبة والشعور بألم في الأطراف، ويصيب الأطفال دون سن الخامسة بالدرجة الأولى.

وحسب المرصد السوري لحقوق الانسان فإن ما يزيد عن عشرة آلاف طفل كانوا ضحية العنف في سوريا. في حين أضعافهم حرموا معظم حقوقهم وباتوا الآن في ظروف صحية وانسانية متردية؛ ومع انتشار هذه الأمراض أو غيرها من الأوبئة تزداد حدة الخطر المحدق بهؤلاء الأطفال الذين يدفعون ثمن ما لم تجن أيديهم.

طلاب المدارس يعانون مشكلات التهجير

إيمان – شبكة حراس صالح

ما يزال ظلام الحرب الدائر في سوريا يلقي بعتمته على شعبها وخاصة فئة الأطفال، أولئك الذين حرموا جميعًا من طفولة سعيدة وآمنة، في أحضان بلداتهم وبيوتهم.

لم تتوقف معاناة بعض هؤلاء الأطفال على عيش ظروف الحرب والقصف والرعب، بل تعدتها إلى تهجير قسري داخل سوريا أو خارجها، لتبدأ معاناة أخرى من نوع جديد، حيث يعاني الأطفال المهجرون في مناطق إقامتهم الحالية أشكالاً متنوعة من التمييز والإهانة وسوء المعاملة، وخاصة في المدارس كما يحدث في مدارس مدينة الكسوة بريف دمشق، لا لذنب سوى أنهم تركوا بيوتهم قسرًا وأجبروا على العيش في بيوت وبلدات لم يألفوها.

دخلوا عداد «النازحين» وخُلقت في حياتهم مشكلات لا تنتهي، من أهمها التأخر في توزيع الكتب، حيث بدأت المذاكرات في المدارس ونسبة كبيرة منهم لم يستكملوا كتبهم، التي إن وجدت فهي في الغالبية العظمى ممزقة وقديمة، أو من منهاج العام الماضي.

الطفلة أماني، ز من الصف الرابع في مدرسة الكسوة الثالثة، تشتكي قائلة: الكتب الجديدة تكون من نصيب أهالي المنطقة، بينما تكون الكتب القديمة الممزقة من نصيبنا، والتي نجبر في كثير من الأحيان على أخذها من الأرض، ولم استكمل كتبي حتى اللحظة وإذا ما كلفتني المعلمة بواجب لمادة، تقول لي: لا علاقة لي قومي بالاستعارة.

أما عن تفضيل السكان الأصليين في التبرعات والأغراض المدرسية المقدمة من جهات الإغاثة المحلية أو الدولية، فتكون الحصة الأكبر والأفضل لطلاب المنطقة. تقول الطفلة فاتن، ق من الصف السابع: أُعطي أهالي المنطقة خمس دفاتر من النوع الجيد ذات الرسومات إضافة إلى الحقائب المدرسية الملونة في حين خصص لنا دفترين من اللون الأزرق والحقائب الزرقاء المقدمة من اليونيسيف فسألت المعلمة عن هذا لتخبرني بأن كل التبرعات جاءت لأطفال المنطقة وهم أشفقوا علينا وقدموا لنا ما تبقى لديهم.

وفي الحديث عن الإهانة والتقليل من شأن الأطفال المهجرين وإيذائهم نفسيًا، تأتي مسألة فصل الطلاب اللاجئين عن الطلاب الأخرين داخل الصفوف في معظم المدارس أو وضعهم في المقاعد الأخيرة، عدا عن المعاملة القاسية التي يخصونهم بها فعقوبة الطالب المتأخر خمس دقائق حرمانه من الدوام والدخول للمدرسة، وتكون العقوبة الكلامية والجسدية أقسى إذا ما جاء الطفل المهجر بأي تقصير دراسي، كما وتستخدم الكلمات الجارحة بحقهم من الكادر التعليمي وكذلك من الطلاب الأخرين.

الطفل سامر، ن من الصف السابع يقول: كثيرًا ما ينعتني زملائي في المدرسة بنازح

ويقولون بأنهم قاموا بإيوائنا وهم أصحاب فضل علينا ونحن غير مستحقين وناكرين لجميلهم.

بلغت نسبة الطلاب المهجرين من عدة مناطق (داريا-القدم –حمص-مخيم اليرموك-سبينة) في مدارس مدينة الكسوة ما يقارب 20% لذلك لابد من العمل على تخفيف المشاكل التي يعانيها هؤلاء الطلاب ومحاولة القضاء عليها، لأن أثارها النفسية والاجتماعية لن تحمد عقباها على المدى البعيد.

قرآن من أجل الثّورة

خورشيد محمد - الحراك السّلمي السّوري

الموعظة لنا

مهمتنا الأساسية هي مراقبة الجسد المريض وعدم التدخل إلا لتخفيف العبء عنه ليستطيع هو بنفسه إجراء إصلاحاته الداخلية. أفضل خدمة نقدمها للمريض هي توفير جهد المعارك الجانبية عليه ليستغل طاقته في علاج آفته. جسم الإنسان معقد لدرجة لا يوجد أي تدخل خارجي دون عواقب جانبية لذلك يجب أن يبقى إسعافيًا وداعمًا للجهود الداخلية لا بديلاً عنها. الأمر نفسه حين تواسي منكوبًا، مصيبته تستهلك جزءًا كبيرًا من طاقته في وقت يحتاج فيه أن يمارس حياته اليومية ومهامه الحياتية. عليك بدل أن تلقي عليه المواعظ وقصص مصائبك وبطولاتك في الصبر عليها وتجاوزها أن تقوم بحمل أعباء حياته اليومية حتى يستطيع صرف طاقته في مصيبته ويخرج منها بأقل الخسائر. كذلك في تربية الأطفال مهمتك أن تعينهم على أن يجدوا طريق الكمال المقدر لهم وفق خلقتهم الفريدة لا أن تجعلهم نسخًا مشوهة عنك باتباع الوصاية والحماية. كذلك الرسل لم يكن أحد منهم حسيبًا أو وكيلاً على الناس بل جاؤوا لكسر الأغلال ورفع الآصار ليقتحم الناس عقباتهم بأنفسهم ويرسموا خارطة قدرهم. بين طلب المساعدة والتطفل شعرة، الأولى لإطلاق الشخصية والثانية لسجنها. لو فهم الناس هذه المسالة لاكتشفنا أن الشخص الوحيد الذي يحتاج موعظة وتوجيهًا هي أنفسنا ولانشغلنا بها في سبيل إزالة عقبات الآخرين. ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (سورة التوبة، 105).

شكر النعمة

شكر النعمة على المستوى الفردي يكون بالالتزام الأخلاقي وصرف النعمة في مصارفها الحق دون تبذير أو إسراف. أما على مستوى المجتمع فتكمن في نشر العدل والحرية والتزام المحاسبة وفق ميزان منفعة الناس وهذا هو الضامن للزيادة. من هذه الجهة الغرب متقدم على مجتمعاتنا بمراحل -رغم أنه لا يزال متخلفًا وفق هذه المفاهيم- ولذلك فهو يستمر وينمو ونحن في نكوص نمشي مكبّين على وجوهنا! ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (سورة إبراهيم، 7)

ببساطة، ابدأ ببطء

قنديل ضاهر

اليوم، وخصوصًا بعد الثورات التي أيقظت الناس على واقع مرير من التخلّف الاجتماعيّ والثقافيّ، نجد أن معظم الشباب بدأ يفكّر في إعطاء جدّيّة أكبر في دراسته أو عمله، سواء لمصلحته الشخصيّة أو لمصلحة مجتمعه، بشكل يصبح فيه أكثر إنتاجيّة مما كان عليه، ويجعل منه شخصًا ناجحًا يُطلب للعمل مع أفضل الناس وفي أفضل الشركات.

وإذا بحثنا عن إشارة تثبت لنا أنّ الحياة في أحسن أشكالها تكون عندما نعيش ببساطة، تكون اليوم وسط كل هذا التشويش والفوضى والمشغوليّة وسباق الناس ليحققوا أهدافهم، ولكن هناك هدف واحد لا يتوق أحد لتحقيقه، وهو الحياة نفسها.

أرى في الجامعة بعض الزملاء الذين يمكن اعتبارهم مهووسين بفكرة الإنتاجيّة والنجاح، إذ يعطون هاتين الفكرتين أكبر من حجمهما الطبيعيّ، وذلك باستمرارهم في الدراسة بشكل متواصل مسابقين أنفسهم، مع إحساسهم الدائم بـ «ضيق الوقت»، فمعظم وقتهم مع المحاضرات والمراجع الاختصاصيّة الصرفة.

ربما يرى البعض أنّ هذا الأمر جيد، وسينتج عنه مهندسون أو أطباء ماهرون جدًا في اختصاصهم، ولكنه وفقًا للمفهوم السائد: «إذا لم تعمل بشكل متواصل، فإنك ستفشل بكل شيء»؛ المفهوم الذي يلزم «المنتجون» أنفسهم بنقله بدورهم لمن سيأتي بعدهم.

كما أننا اليوم متعلقون بشدّة بمفهوم العيش مع العمل المستمر لكسب المال بشكل مستمر، ونظن أن ذلك جيدٌ ومرضٍ. الهوس بهذا المفهوم صامت وخفيّ، يعيش في اللاوعي في العقل الجمعي للمجتمع كله.

فيما بعضنا مستعد لأن يعيش خارج أرضه ويعمل ليل نهار، يسابق الناس من كل العالم، فقط ليرضي نفسه وغروره بأنّه شخص ناجح جدًا وذو إنتاجيّة عالية، وهو يدرك بأنّ خط النهاية لا وجود له.

كل ذلك يجب أن يتغيّر لصالح «سعادتنا في الحياة» ولصالح تقديم عمل وفائدة حقيقيّة للمجتمع.

علينا أن نتذكر أن الحياة هي رحلة أو نزهة جميلة ينبغي أن نستكشفها ونستمتع بها، لا سباق يجب إنهاؤه.

ابدأ ببطء

إنا ضحية لهذا المفهوم الذي جعل الحياة سباقًا شاقًا نركض فيه بكل جهد. ولكنّني اكتشفت أنّ الحياة ليست هكذا، ويمكن تغييرها تدريجيًا، وماهية يومك تتعلّق بالطريقة التي تبدأها به كل صباح. عندما أستيقظ أشعر بهوس حقيقي للدخول فورًا في جولة جديدة من جولات السباق، أنظر لجدولي مباشرة وأرى ما يمكن أن أبدأ به مباشرة وما يمكن أن أحضّر له...الخ، ولكن هذا لا يبعث في النفس سعادة ترضى بها حتى لو أنهيت يومك منتجًا.

ولكنني الآن أهدّئ هذا الشعور بأن أبدأ ببطء.

- بعض التمارين الرياضيّة الخفيفة (قرفصاء، جري في المكان...)
- تأمُّل الطبيعة (أشجار وطيور، شاطئ بحر، جبل...)
- قراءة بعض المقالات والأخبار، لتبقى على إطلاع بما يجري حولك.
- فطور خفيف وكوب شاي ساخن مع أغنية هادئة لفيروز.
- الصلاة والدعاء.

أن تبدأ ببطء وهدوء لا يتعلق بما تقوم به، ولكن الفكرة أن تبدأ يومك بطريقة تشعر فيها بسلام وهدوء داخليّ، بالصبر، تلزمك بابتسامة جميلة عبر اليوم. ولكن لا تجعل تلك البداية أمرًا معقدًا يأخذ من تفكيرك وهمّك. فعندما تبدأ ببطء، ستكون بطبيعتك منتجًا أكثر وتشعر حقًا بنعمة هذه الحياة الجميلة.

كيف تبدأ ببطء

- اكتب قائمة بعدّة نشاطات أو هوايات تحبّها وتستمتع بها.
- اختر النشاطات التي تجعلك إيجابيًّا، بنّاءً وصحيًّا.
- جرب واحدة في كل صباح.
- اذهب للنوم باكرًا، واستيقظ باكرًا جدًا حتى تحقق أفضل وقت وطاقة لتعيش تلك اللحظة.
- ركّز على الصبر والهدوء عندما تبدأ ببطء كل يوم.

عندما نبذل مجهودًا بسيطًا كي «نبدأ بهدوء» كل صباح، نتذكر كيف نكرّس أنفسنا للرحلة الجميلة التي نعيشها، ليس السباق الذي نجاهد لنصل شريط نهايته.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

تلميحات وحيل لأجهزة الأندرويد

لا يملك الكثير من مستخدمي أجهزة الأندرويد اتصالًا سريعًا بشبكة الإنترنت، أو غالبًا ما يكون اتصالهم بالشبكة عن طريق بيانات الهاتف (الجيل الثاني أو الثالث) مما يعني تكاليف عالية عند محاولة تركيب أو تحديث أي برنامج.

يمكن الالتفاف على هذه المشكلة بتنزيل التطبيقات المطلوبة من أي جهاز كمبيوتر مرتبط بخط انترنت سريع ADSL ثم نقلها إلى الهاتف المحمول أو الحاسب اللوحي عن طريق كبل USB.

غير المعلوم هو كيف يمكن تنزيل تطبيقات الأندرويد كملفات apk من متجر سوق بلاي Play ليتم نقلها إلى الأجهزة الذكية، وهذا ما سنذكره الآن.

لنتوجه إلى متجر تطبيقات جوجل الرسمي على الرابط:

http://play.google.com

Google play

من هنا يمكننا استعراض التطبيقات الموجودة، أو البحث عن تطبيق ما، لنفترض مثلًا أننا نرغب بتحميل تطبيق تويتر، المتوفر على الرابط:

https://play.google.com/store/apps/details?id=com.twitter.android&hl=en

الذي نحتاج إليه هو رقم الـ ID الخاص بالتطبيق على المتجر، وهو الاسم المحصور بين (id=) و (&)، أي في حالتنا هذه:

com.twitter.android

لنتجه الآن إلى الرابط التالي:

http://apps.evozi.com/apk-downloader

في الصفحة التي ستظهر، سيكون أمامنا مربع نصيّ، نضع به اسم البرنامج (com.twitter.android) ثم نضغط على الزر الأزرق Generate Download Link، لننتظر قليلًا (تبعًا لحجم البرنامج)، وسيظهر أمامنا زر أخضر Click here to download

بالنقر عليه يبدأ ملف الـ apk الخاص بالبرنامج بالتحميل، المتبقي هو نقل الملف إلى الهاتف ثم تركيبه من هناك.

APK downloader

إذا كنت ترغب في التقاط صورة لشاشة الأندرويد لديك (يمكن الاستفادة من ذلك في إجراء شرح ما) فالأمر بسيط للغاية، لكنه شبه مجهول، كل ما عليك فعله هو الضغط بنفس الوقت على زري الطاقة وخفض الصوت معًا، وستسمع صوت التقاط الشاشة، لتخزّن الصورة في الاستديو.

إذا كنت تحتاج إلى نسخ /قص/لصق بعض النصوص، فقم بالضغط على الكلمة أو الجملة التي تريد نسخها مرتين، لتحدد الكلمة بشفافية زرقاء، ويظهر بجانبها مقبضان، حرّك المقبضين ليحيطا بالنصّ المطلوب، واختر من شريط الأدوات العملية المطلوبة (نسخ، قص)، ثم اتجه إلى المكان الذي تريد لصق النص به، انقر نقرة مطولة ليظهر الأمر (لصق)، انقر عليه ليصار احضار النصّ.

إذا كنت متصلًا بشبكة الإنترنت طوال الوقت وتعاني من بقاء برامج مثل الواتس أب والڤايبر تعمل طوال الوقت، ما يشتتك بشكل كبير ويبقيك مشغولًا مع الآخرين معظم الوقت، الحل يكمن في فرض إيقاف إجباري لهذه البرامج.

توجه إلى: الضبط > الجهاز > مدير التطبيقات، ثم نختار التطبيق المطلوب (الڤايبر مثلًا)، لتفتح صفحة خيارات البرنامج، وننقر على زر «إيقاف إجباري».

من هنا أيضًا يمكننا اختيار (مسح البيانات) لحذف البيانات المستخدمة من خلال البرنامج، وذلك لتوفير مساحة على الهاتف.

كما يمكن إزالة إشارة الصح من خانة (عرض الإخطارات) لايقاف إظهار الإشعارات الواردة من هذا التطبيق.

كتاب

تخلص من عقلك

يعرض الدكتور شريف عرفة -فنان الكاريكاتير والمتخصص في مجال التنمية البشرية- في كتابه «تخلص من عقلك» عدة نظريات لتخلف الشعوب، متمثلة بأسباب وراثية وأخرى مرتبطة بالمكان، وثالثة متعلقة بالعقل العربي والتعاطي بموضوع الثقافة، ويدعّم كتابه بالعديد من الأمثلة، والتمارين، ويحفز القارئ على التفاعل، من خلال الإجابة عن تساؤلات عديدة.

يتألف الكتاب من عشرة فصول، يتحدث في الفصل الأول عن فكرة البطل المغوار التي تجسدت بشكل كبير في تراثنا، إذ لم نتربى على العمل الجماعي، ويعتبر أحدنا أن الآخر هو مجهول، كما جاء في الفصل الثاني، وأورد طريقة فعالة للتفاعل مع الآخر، من خلال تفهم رأيه، دون الضرورة إلى موافقته على كل شيء، وقد تظهر على أحدنا أعراضٌ لأمراض نفسية مختلفة يدرجها البعض تحت اسم التلبس الشيطاني، موضحًا هذه الفكرة في فصل الجن والعفاريت، ويختلف العلاج حسب المعتقد السائد، ليكمن السر بفكرة الإيحاء، فالإيمان بالشيء هو الذي يشفيك، ويطرح سؤالًا آخرَ في الفصل الرابع عن الغنى والفقر، فهل تريد أن تكون مليارديرًا، إذ تؤثر الاعتقادات السلبية تجاه الثراء وربط الغنى بالفساد، كما ارتبط مفهوم الفقر بالنزاهة، ويعرض في الفصلين الخامس والسادس أهمية وآليات تحديد الأهداف، وأولوياتها الزمنية كما في الفصل الثامن، في حين كان قد أورد في فصله السابع موضوع حرية الاختيار في ظل القضاء والقدر، كما يستخدمها البعض مبررًا للتراخي والكسل، والعيش في كنف الماضي فقط، أو في جو تقليد الغرب بكل ما يفعل، كما فصّل هاتين الحالتين في الفصل التاسع، ليطرح موضوع الانتماء وحب الوطن، في الفصل ما قبل الأخير، مركزًا على الجانب الإيجابي من معتقداتنا، عندما نخرج خارج حدود صندوق الماضي أو الآخرين، ونبتكر حلولًا ناجعة لمشكلاتنا.

«نحن نعيش في هذه الدنيا مرة واحدة فقط، فلماذا لا تكون أروع حياة ممكنة»

عنب افرنجي

الأردن

دعا تجمع الطلبة السوريين في الأردن عبر صفحته على الفيس بوك، وبالتعاون مع اتحاد طلبة الجامعة الأردنية، إلى بازار خيري «عطاءك دفا» اليوم الأحد 24 تشرين الثاني 2013 في كل من القطاعات الطبية والعلمية والإنسانية، ليخصص ريعه لكسوة الشتاء للأسر السورية المهجرة في الأردن، كما ويرافق البازار معرض صور.

وقامت مجموعة «هذه حياتي» يوم الجمعة 22 تشرين الثاني برحلة ترفيهية إلى منطقة جرش، دعت إليها الأطفال المتميزين في حملة «غذاء الروح» وهي حملة ثقافية، دينية، اجتماعية، تهتم بالأطفال من الناحية الروحية والأخلاقية، وقد بدأت مع الأطفال الكبار منذ مطلع العام الحالي. وكانت الرحلة بمثابة تحفيز وتشجيع للأطفال المشاركين، والذين بلغ عددهم 100 طفل وطفلة.

لبنان

قام فريق «شباب الأمة» في لبنان بتوزيع حليب للأطفال الرضع في مخيم جمعية الإرشاد والإصلاح الخيرية الإسلامية في عرسال يوم الأحد الماضي 17 تشرين الثاني. كما وزع الفريق مساعدات غذائية على اللاجئين الجدد في عرسال بالإضافة لمئة حرام، وقماش لبناء خيم جديدة، وخزانًا للمياه. وقام الفريق يوم الجمعة 22 تشرين الثاني بجمع التبرعات من أمام عدد من مساجد العاصمة بيروت.

أمريكا

دعت الجمعية الطبية الأمريكية السورية ومنظمة سواسية بالتعاون مع وومن فور هيومنتي، لحفل عشاء خيري في ولاية ميشيغان يوم الأحد الماضي 17 تشرين الثاني، وقد أحيا الحفل شيخ قراء الشام كريم راجح، وخصص ريعه للشعب السوري.

بريطانيا

قامت مجموعة أصدقاء سوريا في مدينة ليدز يوم الخميس 21 تشرين الثاني، بالتعاون مع منظمة «هاند إن هاند فور سيريا» بدعوة الطلبة بجامعة ليدز والجالية السورية في بريطانيا ليوم نشاط ثقافي عن سوريا، يتضمن مأكولات سورية ونشاطات فنية، وجمع تبرعات لصالح سوريا.

ضمن فعاليات حملة «داريا، حكاية أمل» نظم المجلس المحلي لمدينة داريا في العاصمة التركية اسطنبول اليوم الأحد 24 تشرين الثاني 2013 وقفة تضامنية مع المدينة المحاصرة، بعنوان «سلسلة الأمل - صدى مدينة»

بدأت الفعالية بوقوف صامت لعشرات السوريين أمام مسجد الأمينونو وسط المدينة، عند الساعة الثانية والنصف ظهرًا، وافتتحها أحد المنظمين بكلمة تحدث فيها عن وضع داريا الإنساني، والمعاناة التي يعيشها الأهالي المتبقون فيها منذ ما يزيد عن سنة. تلتها كلمات لنشطاء، وأغان وقصائد باللغة العربية والتركية.

وبحسب أحد المنظمين فالهدف من الفعالية إيصال صوت أهالي المدينة المحاصرين إلى العالم، ونقل صورة المعاناة داخل المدينة جراء الحصار المطبق منذ عام كامل. وتمثلت مطالب الفعالية بفك الحصار، وفتح ممرات إنسانية لإخراج المدنيين، وإدخال المساعدات.

وتضمنت الفعالية، التي احتشد فيها سوريون وأتراك، عرضًا تمثيليًا مميزًا عبر عن حالة التجويع التي يفرضها النظام على المناطق المحاصرة، جسد فيه عدد من النشطاء سياسة النظام في محاربة المعارضة من خلال الضغط على المدنيين في لقمة عيشهم.

واختتمت الوقفة بشكر المشاركين المتضامنين، وأنهى بعض المشاركون الفعالية بالأغاني التضامنية والهتافات الثورية.

الإعلام السوري البديل

إصدارات تشرين الثاني ٢٠١٣ - الأسبوع الثالث

صحف ومجلات

عنب بلدي - العدد 91 - 2013/11/17

إميسا - العدد 28 - 2013/11/15

شرارة آذار - العدد 92 - 2013/11/17

أوكسجين - العدد 84 - 2013/11/15

البديل - العدد 114 - 2013/11/17

حنطة - العدد 11 - 2013/11/15

سوريتنا - العدد 113 - 2013/11/17

حرية - العدد 63 - 2013/11/18

الكتائب- العدد 17 - 2013/11/15

زيتون - العدد 38 - 2013/11/21

صدى الشام - العدد 15 - 2013/11/19

ضوضاء - العدد 6 - 2013/11/15

جسر - العدد 45 - 2013/11/19

العهد - العدد 17 - 2013/11/15

عين المدينة - العدد 16 - 2013/11/16

رجال العاصمة - العدد 27 - 2013/11/17

المسار الحر - العدد 61 - 2013/11/16

صدى الحرية - العدد 36 - 2013/11/15

زيتون وزيتونة - العدد 18 - 2013/11/15

طيارة ورق - العدد 19 - 2013/11/17